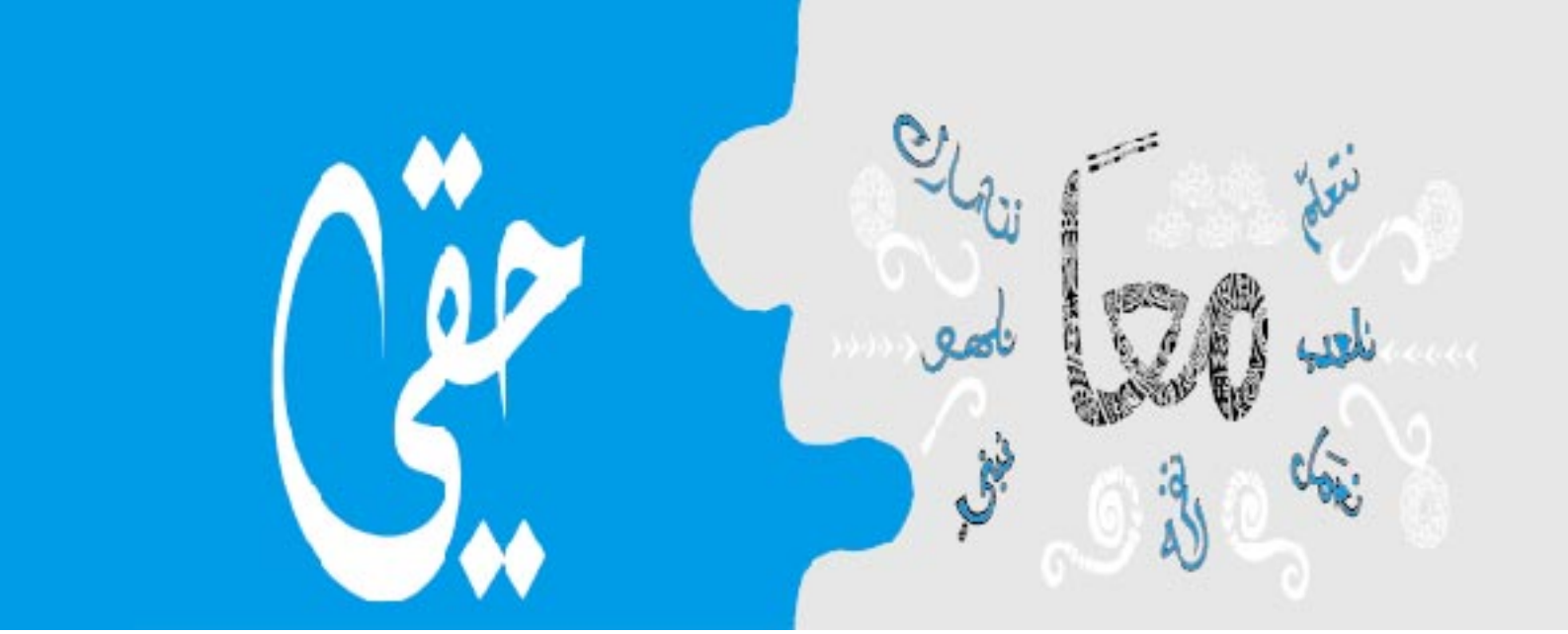


«حقي» العدد ٦ ، «معاً» العدد ٢، شتاء ١٩٩٨

عدد مشترك عن «مشاركة الأطفال»

المحتويات

أخبار
ص ٢ ـ ٣

تقرير عن ورشة إقليمية عن «المشاركة»
ص ٤ ـ ٦

المرايا
ص ٧ ـ ٩

ألفباء المشاركة
ص ١٠ ـ ١١

خبرة مدرّب: السقف المفتوح
ص ١٢ ـ ١٣

مشاركة الأطفال والنشاط التنموي
ص ١٤ ـ ١٥

«من أطفال الى أطفال»
ص ١٦ ـ ١٧

بناة المستقبل
ص ١٨ ـ ١٩

خبرات عملية
ص ٢٠ ـ ٢٣

دليل تدريب عن المشاركة: عرض
ص ٢٤ ـ ٢٥

مراجعة كتب
ص ٢٧

شبكة «من طفل الى طفل» و«حقوق الطفل»
ص ٢٨

مواقع الكترونية
ص ٢٨

الموارد
ص ٢٩ ـ ٣١

كلمة أخيرة
ص ٣٢

شارك في هذا العدد:
الياس سحاب، جواد دويك، سهام بدارنه، سهير الأزم، شوكت شوقي، علياء الشعار، غانم بيبي، فريد أنطون، فيكي جونسون،معن سمارة، منى سروجي، مها دمج، مها ميناوي
الناشر: «ورشة الموارد العربية» مع «رادا بارنن».
عنوان المراسلة والاشتراك:
ARC, P.O.Box. 27380 Nicosia 1644 - Cyprus



"الأطفال سر البشرية. إذا أردت أن تفهم شعباً، ادرُس كيف يعامل أطفاله ".

(بِنْ أُوكري، أديب نيجيري).

كتاب جديد عن حقوق الأطفال ودورات تدريبية على استخدامه

■ هل أنت مهتم بزيادة كفاءتك في العمل مع مجموعات المجتمع المحلي على حقوق الأطفال والفتيان؟

يمكنك ـ كخطوة أولى ـ الحصول على نسخة من الدليل الجديد الذي أصدرته في هذا الموضوع منظمة غوث الأطفال البريطانية (فرع سكوتلنده) باللغة الإنكليزية بعنوان: «Re-righting Communities» وهو عن: «إعادة تصحيح مواقف المجتمعات المحلية في موضوع حقوق الأطفال». من يريد الاكتفاء بمطالعة الدليل، يمكنه الحصول عليه من منظمة غوث الأطفال البريطانية (فرع سكوتلنده) مقابل ٩,٥٠ جنيهات استرلينية+ جنيهان لأجور البريد.

أما من يهتم بحضور ورشة عمل عن طريق استخدام هذا الدليل الهام، فقد بدأت منظمة غوث الأطفال بتنظيم سلسلة من ورشات العمل التدريبية (عقدت الورشة الأولى في مطلع الشهر الأخير من عام ١٩٩٨). بدل الاشتراك في الورشة ٤٥ جنيهًا استرلينيًا، وهناك إمكانية لمنح تغطي نفقات الاشتراك في الورشة لأماكن محدودة طبعًا.

الاقتصاد الكلي وحقوق الطفل

■ دعت منظمة رادا بارنن السويدية، بالإشتراك مع ثلاث منظمات أهلية في جنوب أفريقيا (حقوق الأطفال، وحقوق الإنسان، والمعهد الديمقراطي)، ٢ ـ ٦/١١/١٩٩٨، الى ندوة دولية في مدينة جوهانسبرغ بعنوان «الاقتصاد الكلي وحقوق الطفل». شارك في الندوة منظمات من الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية والولايات المتحدة، ومن آسيا وإفريقيا وأوروبا.

يمكن تلخيص أهم توصيات الندوة بما يلي:

ـ أهمية إدراك ربط الاقتصاد الكلي (الماكروي) وحقوق الطفل

ـ أهمية المعلومات والبيانات الإحصائية

ـ حقوق التواصل والاتصال

ـ حقوق الطفل والسياسات الاقتصادية

ـ النمو الاقتصادي: ضروري، ولكنه غير كاف.

وكان بارزًا في كل أبحاث الندوة أن المشكلة الأساسية هي في التناقض الصارخ بين نسبة عدد الأطفال الى عدد السكان الإجمالي في الدول النامية (٥٠٪ وأكثر أحيانًا) من جهة، وبين ضآلة الموارد المالية المخصصة لإنماء هذه الشريحة الاجتماعية الكبرى.

في العدد القادم من «حقي» نوافيكم بتفاصيل وافية عن أبحاث هذه الندوة وتوصياتها.

تقرير حديث عن «الأطفال المقاتلين»: خبر جيد وأخبار سيئة

■ وزعت «كرين» (شبكة المعلومات عن حقوق الأطفال) في مطلع شهر تشرين ٢/ نوفمبر ١٩٩٨، تقريرًا عن آخر ما توفر لديها من معلومات عن أوضاع إشراك الأطفال في الصراعات المسلحة في مناطق متعددة من العالم. الخبر الوحيد الإيجابي في هذا التقرير، يشير الى صدور قرار عن القائد الأعلى لمقاتلي طالبان في أفغانستان الملا محمد عمر، يمنع فيه الشبان الذين لم «ينبت شعر لحيتهم بعد» من المشاركة في القتال تحت طائلة العقاب الشديد. يبقى متابعة أخبار تنفيذ أو عدم تنفيذ هذا القرار. أما بقية أخبار التقرير فتشير الى أننا ما زلنا بعيدين عن الاقتراب من حل مشكلة إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، ولكن أسوأ هذه الأخبار قادم من كولومبيا هذه المرة، حيث تشير الإحصاءات الى أن الأطفال يشكلون نصف عدد القوات المسلحة المتصارعة، والنسبة الأعلى من الأطفال موجودة، لدى القوات المسلحة غير الرسمية.

مؤتمر عربي ومعرض دولي للوقاية من الألغام، في بيروت

■ شهدت العاصمة اللبنانية بيروت في شهر شباط/ فبراير ١٩٩٩ حدثين مهمين في موضوع الوقاية من الألغام: ففي ١١ و١٢/ ٢/ ١٩٩٩، انعقد في بيروت مؤتمر عربي للوقاية من الألغام، على ضوء الاتفاقيات الدولية، وأهمها اتفاقية أوتاوا للعام ١٩٩٧. شاركت في المؤتمر ١٧ دولة عربية، وعدد من المنظمات الدولية. بحث المؤتمر في «مشكلة الألغام في العالم العربي، على ضوء الواقع العسكري». وركّز على واقع الخدمات في مجال الوقاية من الألغام وعلى حركة المساعدات العالمية في مجال مكافحة الألغام.

وفي ١٨ و١٩/ ٢/ ١٩٩٩ نظمت لجنة شؤون الطلاب في كلية الطب بالجامعة الأميركية في بيروت، معرضًا دوليًا عن مشكلة الألغام في العالم، بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وفي يوم الجمعة ١٢/ ٢/ ١٩٩٩ (اليوم الثاني من المؤتمر العربي للوقاية من الألغام)، قضى في منطقة النبطية الطفل اللبناني أحمد مقلّد، صريع لغم إسرائيلي قبل يوم واحد من احتفاله بعيد ميلاده الخامس. وأحمد مقلد هو الطفل الرابع الذي يقضي بهذه الطريقة في المنطقة نفسها في مدى عشرة أعوام.

وفي فلسطين جُرح ثلاث أطفال من قرية رنتيس غرب رام الله، جراء انفجار لغم خلّفته القوات الإسرائيلية في منطقة تدريبات عسكرية قريبة المنطقة.

نتيجة الانفجار، أُصيب الطفل وليد رمان وهدان (١١ سنة) بجروح خطرة، وفَقَد أخوه فتحي إحدى عينيه وقُطعت يده. أما الطفل علي وهدان فقد أصيب بعدة شظايا في أماكن مختلفة من جسده.

(نشرة «كرين»، ٢٠/ ٣/ ١٩٩٩).

نصف مليون طفل مدخن في مصر!

■ كشف وزير الصحة المصري د. إسماعيل سلاّم، عن أن من بين ستة ملايين مدخّن في مصر، يوجد ٤٣٩ ألف مدخن (حوالى نصف مليون) من الأطفال دون الخامسة عشر من عمرهم، ومن بين هؤلاء يوجد ٧٤ ألف طفل مدخن دون العاشرة من عمرهم! («الحياة»، ٢٠/ ٢/ ١٩٩٩).

دورة تدريبية على حقوق الطفل

■ نظّم أعضاء جمعية تنمية المجتمع في الاسكندرية دورة تدريبية للتوعية على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. جرى خلال الدورة التعرف الى مفهوم «الحق» وكيفية الحصول عليه من خلال القنوات الشرعية، والقاعدة الشعبية. وقد جرى تبسيط المعلومات ودعوة المشاركين الى طرح تجاربهم الشخصية. وتم التعرف الى المشكلات التي يواجهونها من داخل مجتمعهم، وهي تتلخص في التسرب من التعليم، وعدم كفاية إجراءات الأمن، وختان الإناث، وانخفاض الدخل. وجرى العمل من خلال تمارين ومجموعات عمل من الأطفال باستخدام البطاقات المصورة وأفلام الفيديو. وساعد تكرار اللقاء ثلاث مرات في إدخال

تعديلات جديدة على طريقة التنفيذ والعرض، وضمان تحقيق الهدف من كل لعبة وتمرين.

الدلافين تعالج الأطفال المعوقين

■ منذ ٢٥ عامًا، يستخدم العلماء في مكسيكو سيتي الدلافين وسيلةً علاجية غير تقليدية للأطفال المعوقين. وعلى الرغم من عدم ضمان النتائج، تغمر الفرحة الآباء والأمهات الذين يدفعون ٤٣٠ دولارًا مقابل ثماني جلسات علاج، عندما يرون أطفالهم المعوقين ذهنيًا يتعرفون الى العالم من حولهم بهذه الطريقة. ويرجع أحد الأطباء نجاح هذا العلاج الى أن الدلافين تُصدر أصواتًا ذات ذبذبات عالية جدًا. ويضيف طبيب مختص بـ«العلاج بالدلافين» في مدينة ميامي الأميركية، أن الدلافين تلاطف الأطفال المعوقين وترعاهم وتساعدهم عن طريق دفعهم للاسترخاء. («السفير»، ١٩٩٨/٣/٢٦).

قمة عالمية للفتيان: مليار طفل بين ١٠ ــ ١٦ سنة

■ في معظم أنحاء العالم يوجد مليار طفل تتراوح أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة. ومع أن هؤلاء سيحملون المستقبل على أكتافهم، فإن أحدًا لا يستشيرهم اليوم بشأن تصميم واستخدام التقنيات التي ستحدد لهم في المستقبل طريقة عملهم ولعبهم واتصالهم. قمة الفتيان تهدف الى تغيير هذا الواقع.

تستقطب هذه القمة الأطفال من جميع أرجاء العالم، ليناقشوا بعض القضايا العالمية الضاغطة. وستشرك هؤلاء الأطفال في تصميم وانتاج تقنيات المعلومات، وستتيح لهم منبرًا يحققون من خلاله تغييرًا حقيقيًا.

لدى الأطفال رغبة طبيعية في تغيير العالم. وهم يستطيعون ذلك الآن أكثر من أي وقت مضى. أكثر من ذلك، أصبح بوسعهم إيجاد عالم رقمي، يتعرّفون فيه الى أقران لهم من ثقافات أخرى، أقران يتحدثون بلغات أخرى، ويتعلمون أشياء أخرى ولكنهم يتشاركون جميعًا في الطفولة وفي استعدادهم للتغيير. طريقة التحرك تشمل منبرًا على الهواء، تعقبه قمة تعقد لمدة أسبوع تشمل أطفالاً من جميع أنحاء العالم، مع تأمين وصول آرائهم الى قيادات العالم ودعم اقتراحاتهم عبر عمل محلي.

بدأ التحرك الفعلي لتحقيق هذا التوجه في ١٩٩٨/٥/٢٨، بفرز أربعة آلاف طلب للمشاركة في قمة ١٩٩٨ للفتيان، وأقفل في العام المنصرم على اجتماعين للمندوبين، عقد الأول في ١٩٩٨/١١/١٦، في مدينة كمبريدج في الولايات المتحدة، وبحث الأطفال فيه قضايا عديدة اجتماعية واقتصادية وبيئية. وعقد الثاني في ١٩٩٨/١١/٢١ في حرم معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) في بوسطن، وحضره الى جانب الأطفال آلاف القيادات الاقتصادية والأكاديمية والسياسية. كما حضره ممثلون للصحافة من جميع أرجاء العالم. واتخذ فيه الأطفال قرارات بإنشاء جريدة عالمية، ومصرف للموارد. لمزيد من المعلومات:

Junior Summit '98, E15-315, 20 Ames St., Cambridge, MA 02139, USA
Fax: +1 (617) 253-1598,
E-mail: jrsummit@media.mit.edu

مؤتمر دولي عن الاستغلال الجنسي للأطفال

■ يعقد بين ١٩٩٩/٣/٦ و ١٩٩٨/٢/٢٨، مؤتمر في بريطانيا، ينظمه المجلس الثقافي البريطاني في درهام، عن «الاستغلال الجنسي للأطفال: رؤية صحية وقضائية جنائية». وسيدعى للمشاركة في هذا المؤتمر خبراء محترفون للتداول في الموضوع من خلال الأبحاث وورشات العمل.

تتضمن المواضيع الأساسية للمؤتمر:

* خلفية تاريخية
* المستغلون والمذنبون
* كيفية التحدث الى الأطفال المستغلين
* صور ومتابعة
* العناية الطبية بالأطفال المستغلين
* المناطق المحددة لممارسة الاستغلال الجنسي
* تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية
* الدعارة
* خطف الأطفال لبيعهم
* العادات والاستئصال (وحدة طبية)
* الدعاوة والوقاية

لمزيد من المعلومات وتقديم الطلبات:

International Seminars,
The British Council, 1, Beaumont Place,
Oxford OX1 2PJ, UK.
Fax: +44 1865 557 368
Email :internationalseminar@britcoun.org,
http: //www.britcoun.org/seminars/

حماية الأطفال من الانترنت!

■ تبنى المجلس الوزاري للاتحاد الأوروبي في أواخر عام ١٩٩٨ المنصرم، توصية لحماية الأطفال في إطار صناعة خدمات المعلومات السمعية ـ البصرية الأوروبية. تطلب التوصية الى الدول الأعضاء، إنشاء عمل تطوعي لحماية الأطفال وحماية الكرامة البشرية في الخدمات السمعية ـ البصرية وخدمات المعلومات، مع إنشاء إطار عمل وطني في كل بلد، لتنظيم تشغيل خدمات المعلومات.

كما تطالب التوصية الدول الأعضاء بالسعي لإيجاد وسائل تتيح للأطفال الاستخدام المسؤول والآمن لخدمات المعلومات السمعية ـ البصرية، عن طريق رفع الوعي بين الأهل والمربين والمعلمين، بإمكانات الخدمات الجديدة ووسائل جعلها آمنة الاستخدام بالنسبة الى الأطفال. وتشير التوصية أخيرًا، الى ضرورة تعاون المسؤولين عن صناعة المعلومات لتطوير ميثاق سلوك يحمي الأطفال والكرامة الإنسانية في هذا المجال. (نشرة «كرين»، ١٩٩٨/١١/٣٠).

تدريب المدربين في المجالات الصحية

■ تنظم جمعية «من طفل الى طفل» / لندن هذه الدورة في إطار برنامج «من طفل الى طفل»، وهي مخصصة لتدريب المدربين في مجالات العمل الصحي، في شهر أيار / مايو (٢١/٥/٩٩ ـ ٥).

وتنظم الجمعية أيضًا، دورة عملية مكثفة (١٧ـ٢/٩/٩٩)، عن التخطيط لترويج الصحة في المدارس. للمشاركة ولمزيد من المعلومات: Course Director
Child to Child Trust, Institute of Education, 20 Bedford Way, London WC1H OAL, UK
Fax: (+44)-171-612 6645

لمزيد من المعلومات عن الأخبار المذكورة أعلاه، يمكن الاتصال بـ«ورشة الموارد العربية»:

ARC, P.O.Box 27380,
Nicosia 1644 - Cyprus -
Tel: (+3572) 766741, Fax: 766790
email: arccyp@spidernet.com.cy

ورشة إقليمية مشتركة: للعاملين في «من طفل الى طفل» و«حقوق الطفل»

«مشاركة الأطفال»

إعداد: منى سروجي
مدرّبة، مركز الطفولة، الناصرة

تتجه برامج الطفولة في ورشة الموارد العربية (طفولة مبكرة، إعاقة، من طفل الى طفل وحقوق الطفل) نحو المزيد من التكامل في طريقة عملها، بهدف التعامل مع القضايا الخاصة بالأطفال بنهج شمولي تكاملي. أتى هذا التوجه نتيجة التفاعل مع حاجات وممارسات العاملين الميدانيين والشركاء المحليين، التي بدورها تتجه بازدياد نحو الشمولية. كما أن الاشخاص والهيئات نفسها التي تنشط في هذه البرامج، أصبحت في كثير من الحالات شريكة في عدد من برامج الطفولة.

وقد أصبح من الواضح، تبعاً لذلك، أن تبادل الرؤى والخبرات بين هذه البرامج من شأنه أن يثري عمل الهيئات والأفراد من العاملين مع الأطفال، هذا بالإضافة الى أن الموارد وورشات التدريب المحلية والزيارات الميدانية أخذت كلها تشمل عناصر من برامج مختلفة.

برزت **مشاركة الأطفال** كموضوع محوري في كل من برامج «حقوق الطفل» و«من طفل الى طفل» والاعاقة والادماج، إذ أنه:

لماذا المشاركة؟

- حق للطفل
- احتياج لنمو سليم
- من الطفل نبدأ
- الأطفال جزء من الواقع
- إعدادهم للمستقبل
- الاستفادة من طاقاتهم وإمكاناتهم.

مفهوم المشاركة بمستوياتها المختلفة

- تحمّل مسؤولية واتخاذ القرار
- سماع صوت الأطفال
- يستخدم الأطفال خيالهم في التعبير عن مشاكلهم ومشاعرهم وهذا يساعدنا على فهمهم بصورة أفضل.
- هي المساهمة في التخطيط والتنفيذ والتقييم.
- الشمولية في رعاية الطفل (الأسرة، المجتمع، المؤسسات)
- تقبّل المختلف ودمجه
- تمكين الأطفال.



أثر المشاركة

- على الطفل: يتعلم مهارات اجتماعية : تحمّل المسؤولية والإصغاء والتخطيط والتنفيذ والتقييم. يشعر بالمتعة، بثقة واعتزاز بنفسه، بقيمة واحترام، قد يشعر بالخوف/الغضب من المسؤولية
- على الأسرة: توثيق العلاقات بين أفرادها وبينها وبين المجتمع، تعامل مع موضوع الجنْدر.
- على المجتمع: تغيير مواقف من الطفل، مشاركة جميع الفئات المجتمعية في التنمية.
- على البرامج: تعرف أكثر على الأطفال، توسيع قاعدة الاستفادة من البرامج، توسيع قاعدة الاستفادة من البرامج، ضمان مبدأ الاستدامة.

- لن تتحول اتفاقية حقوق الطفل الى واقع إلا إذا تم تطبيق بنودها بالفعل، ونال الأطفال فرصة المشاركة، كشركاء كاملين في المناداة بحقوقهم ونشرها وتطبيقها،
- لن ينتج عن مشاريع «من طفل الى طفل» أي تطوير أو تغيير مستدام في وضعية الأطفال في مجالات الصحة والتربية والترفيه وما إليها إلا إذا بادر الأطفال أنفسهم، وشاركوا في تنفيذ المشاريع وفي تقييمها،
- سيبقى العمل ناقصاً ما لم يشمل كل حاجات الطفل. ومن الواضح أن المرجع الاول لتحديد هذه الحاجات هو الأطفال أنفسهم.

أهداف الورشة:

١. بناء فهم مشترك للأسس التي ننطلق منها في عملنا مع الأطفال.

٢. بناء إدراك مشترك لمفهوم «مشاركة الأطفال» في عملنا مع الأطفال، انطلاقاً من بنود اتفاقية حقوق الطفل والفلسفة التي بني عليها نهج «من طفل الى طفل».

٣. مناقشة الزوايا التالية لمشاركة الأطفال:

- تعريف الأبعاد التي يشملها المفهوم بما في ذلك ارتباطه بعدم التمييز، الفئات العمرية، تحديد مقاييس تدل على مستويات المشاركة، حدود المشاركة من منظور الحفاظ على المصلحة الفضلى للطفل.
- توعية الكبار على أهمية وضرورة مشاركة الأطفال.
- التحديات/المسهِّلات في ممارسة مشاركة الأطفال.
- منهجيات وآليات عمل تترجم مفهوم المشاركة الى واقع.
- الموارد المطلوبة في التعامل مع التحديات وفي تدعيم المنهجيات.

٤. مناقشة مشاركة الأطفال من منظور اتفاقية حقوق الطفل: علاقة هذه البنود بالواقع العربي، والحاجة الى تطويرها أو توضيحها.

٥ . التبـاحث في نقـاط التـلاقي والإزدواجية في مجال مشاركة الأطفال في برامج الطفولة، وبالتحديد في «حقوق الطفل» و«من طفل الى طفل»، وتربيـة وتنميـة الطفـولة المبكرة، والعـمل مع الأطفـال ذوي الإعـاقـات، والأطفـال في الظروف الصعبة والعمل مع الفتيان.

مسار الورشة

امتدت أعمال الورشة على مدار خمسة أيام، واتخـذت أنشطتـهـا أشكالاً عـدة، شـملت: مداخـلات قصـيرة من المشـاركين لعرض خبراتهم العملية، عمل مجموعات صـغيـرة، نقـاش في المجـموعـة الكبيـرة، ألعاب تنشيط، عـروض فنية باسـتـخـدام الرسـومـات/الدرامـا/الموسـيـقى/الدمى، كتابات تأملية.

تدرجت أعـمـال الورشـة من حـيث المواضـيع بحيث شـكّل كل مـوضـوع بحث «وثّابة» لما يليـه. ولكن، من المؤكـد أنه لا يمكن لأعـمـال الورشـة أن تنسـاب بهـذه النظامية تماماً، إذ يثير موضوع المشاركة مشـاعـر قوية لدى المشـاركين نظراً لكونه موضـوعاً حياتياً يعايشـه المشـاركون في علاقاتهم الاجتماعية ناهيك عن عملهم مع الأطفـال/الفـتـيـان، ونظرًا للتفـاوت بين المشـاركين في مدى اقتناعهم وممارسـتهم فكرة مشاركة الأطفال. لذا كان من الطبيعي أن تشـغل بعض المواضـيع حيّزاً أكبـر من اهتـمـام المشـاركين ووقـتـهـم، وأن يرافق بعض هذه المواضـيع أيام الورشـة كلّهـا، مما جعل مسار الورشة لولبياً متصاعداً.

جمعت ورشة العمل (آياناباـ قبرص، ١٦ـ ٢٠/١١/٩٨) ستةً وثلاثين مشاركاً ومشاركة قدموا من ست دول عربية، ومن مشارب مهنية مختلفة: منشطون في برامج مع الشباب والأطفال، مديرو ومنسقو برامج صحية وثقافية في جمعيات أهلية، مدربون في برامج الطفولة المبكرة. ما ميّز هذه الورشة اشتراك أربعة فتيان من أربع بلدان (الأردن، لبنان، اليمن، فلسطين) مما أضفى بعداً جديداً على محور أعمال الورشة. كذلك شارك أربعة مستشارين اقليميين للبرنامجين وممثلة عن منظمة رادا بارنن في اليمن، والمتحدثة الرئيسية في الورشة «فيكي جونسون» إضافة الى طاقم ورشة الموارد العربية، الجهة المنسقة.

المشاركة في الطفولة المبكرة

أسـوق هنا ملاحظة حول كون الغالبية العظمى من المشـاركين يعـملون مع الفـئـة العمـرية المتوسطة للأطفـال (أي أجيـال ٨ ـ ١٥) ومع فئة الفتيان، مما أدى الى مناقشة المشـاركـة بعـلاقـتـهـا مع هذه الأجـيـال. لم يأخذ مـوضـوع المشـاركة في جيل الطفولة المبكرة حـيّزه الوافي في هذه الورشـة لقلة عدد المشـاركين الذين يعـملون مع هذه الفئة العمرية، واقتصرت المناقشات الغنية في مـجـمـوعـة عـمل ضـمـت ثلاث مشـاركـات. برأيي، إن مـوضـوع مشـاركة الأطفال في برامـج الطفـولة المبكرة مـهـم للغـايـة ومن الجـدير طرحـه كمـدخلٍ في لقـاءات تدريب الحاضنات وفي العمل مع الأهل.

دوافع لمشاركة الأطفال:

ـ مرحلة للوصول الى اتباع التعلّم النشط.
ـ من أجل تحديد احتياجات الأطفال.
ـ تأهيل الأطفال للمواطنة.

معوِّقات:

ـ ثقافة مجتمعية سائدة تعلن عجز الطفل، وبالتالي تبالغ في حمايته.
ـ مبنى بطريركي للعائلة العربية، وتسلّط المعلم في الأطر التعليمية.
ـ غياب مفهوم الديمقراطية في المجتمعات العربية.
ـ دور شحيح للمؤسسات الرسمية في تقديم الخدمات الاجتماعية
ـ واقع اقتصادي صعب في عدة مجتمعات عربية يخلق عمالة الأطفال، أي استغلالهم.
ـ جهل الأطفال بحقوقهم وصورتهم السلبية عن ذاتهم كنتاج لأنماط التربية.

مسهِّلات للمشاركة:

ـ وجود بعض المؤسسات والبرامج الداعمة لمشاركة الأطفال.
ـ اتفاقية حقوق الطفل وأبعاد تطبيقاتها.
ـ بعض التقاليد الثقافية الأسراية الداعمة لمشاركة الأطفال.
ـ طبيعة الأطفال وميلهم الفطري للمشاركة.



مستويات مشاركة الأطفال في برامجنا

عرض المشاركون مستويات عدة لمشاركة الأطفال في برامجهم، ابتداءً من مشاركة صورية في تنفيذ برامج حددها وخطط لها الكبار، الى التعبير عن مواقف ووجهات نظر والمساهمة في أفكار لبرامج والترويج. قلة قليلة من الخبرات التي عرضت اتخذت هيئة نشاط متتابع ومستديم ومتطور يقوده الأطفال، مما طرح عدة أسئلة:
* هل مشاركة الأطفال التي نتحدث عنها حقيقية؟
* هل ما نمارسه مشاركة أم شراكة؟
* ماذا تفترض المشاركة مع الأطفال؟

نبدأ بأنفسنا

على الرغم من جلوسنا في الورشة تحت «مظلّة المشاركة»، فمن الواضح أننا ما زلنا بحاجة الى العمل مع أنفسنا على تقبل واحترام مشاركة الأطفال والفتيان في برامجنا. تبدّى هذا النقص في مظاهر عديدة من التعامل مع الفتيان خلال الورشة: نوع من الوصاية، معارضة قرار الفتيان بمناقشة مواضيع تهمهم داخل المجموعات الصغيرة والتي لا تتماشى مع جدول عمل الورشة، إتهام الفتيان بأنهم لم يحضّروا كفاية للجلسة التي أداروها، إلخ.

في نهاية الورشة تشارك الحضور في ما تعلّموه من جلسة الصباح مع الفتيان وناقشوا ماذا عليهم فعله/ عدم فعله في سبيل تعزيز مشاركة الأطفال والفتيان.

حاجات/ تحديات أساسية:

- وجود الأطفال/ الفتيان في الورشة مغنٍ للغاية، فهم يطرحون هواجس تختص بالمشاركة ويغيب بعضها عن أذهان الكبار.
- هل تُحمّل المشاركة الأطفال عبئاً كبيراً؟ نحتاج لأن نكون حسّاسين لاحتياجات واهتمامات الأطفال.
- أين الحدّ الفاصل بين تدخلنا الداعم للأطفال وتدخلنا القامع؟

الاحتياجات:

- نظرة نقدية الى أنفسنا والى البرامج التي نعمل بها: هل فسحة مشاركة الأطفال كافية؟
- وقت كاف «لاختمار» المشاركة في البرامج المجتمعية.
- برامج تدريب تعتمد روح التعلّم النشط وآلياته.
- لملمة خبرات مختلفة والتعلم منها. ■

رأي

كانت ورشة التدريب مثمرة، ومفيدة بالنسبة إلي، حتى أنني قررت، بعد عودتي، أن أتشارك المعرفة المكتسبة من هذه الورشة مع زملائي في برنامج «من طفل الى طفل»، ومع الأطفال أنفسهم.

- **أصبحت لدي الآن فكرة واضحة عن الفارق بين مفهوم المشاركة والشراكة.**
- **أتيح لي، الإفادة من تجارب الآخرين العاملين في برنامج «من طفل الى طفل»، وسواه من برامج الأطفال.**
- **أصبحت أدرك الآن الآثار بعيدة المدى للشراكة، وأخطط لتطبيقها في برنامج «من طفل الى طفل» عندنا.**
- **أتيح لي أن أشرك زملائي في ورشة العمل في تجاربي الخاصة ضمن برنامج «من طفل الى طفل»، وأن أطرح الظواهر السلبية والإيجابية للمشاركة، في تجربتنا.**
- **أتيح لي أن أقيم علاقات مع أناس من بلدان مختلفة. يمنحني ذلك فرصة إقامة أقنية اتصال مع منظمات عربية ودولية.**
- **أتيح لي الإفادة من الموارد المادية المتوفرة، وقائمة الكتب، وعناوين الانترنت بشأن المواد التي يمكن توفيرها للمشاركين.**
- **أتيح لي تقديم مكونات أخرى لبرامج «من طفل الى طفل»، مثل تنمية الأطفال من خلال التفكير المبدع، والتشاور النفسي والتربوي، وتطوير مهارات وقدرات الأطفال.**
- **لا بد من اطلاق برنامج للتبادل بين الأطفال، في برامج «من طفل الى طفل» عبر العالم. أعتقد أنه لا بد من إتاحة فرصة الإفادة أمام الأطفال، ولهذا الأمر منفعتان:**
  - **سيتبادل الأطفال الأفكار والتجارب، ويقدمون التوصيات كمشاركين وشركاء.**
  - **سيكون بوسع الأطفال، أن يلتقوا بأطفال آخرين من بلدان أخرى، فيتعرفون الى ثقافتهم وطريقتهم في الحياة. هذا شكل من أشكال تنمية الأطفال.**
- **لا بد من التشبيك بين برامج «من طفل الى طفل» محليًا ودوليًا.**
- **من الأهمية بمكان، التوصل الى اتفاق نهائي على تعريف المشاركة.**

جواد دويك، مركّز برنامج «من طفل الى طفل»، مركز الإرشاد الفلسطيني، القدس

لا جديد!

يتشعّب الجدل وتشتد الحيرة حين نحاول تعريف المشاركة، وإدراك ما تعنيه وما علينا أن نفعل كي نستحقها!

الواقع أن لا جديد في جوهر الأمر.

فالمشاركة كغيرها من المفاهيم المتجددة، لا تستقيم الحياة من دونها.

أن تطرح اتفاقية حقوق الطفل والمناهج التربوية الجديدة وحركات التصحيح المجتمعية موضوع المشاركة، وأن تنادي بتطبيقها هو عودة الى الطبيعي. والمطالبة بالمشاركة تعبير عن وجود نقص ما، خلل أصاب نظام الحياة فصار من اللازم إعادة التذكير به، وتبرير جدواه، وإظهار الفرق الكبير بين حياة فيها مشاركة وأخرى تفتقر إليها.

المشاركة، إذن، «تطبيع» للعلاقات بين البشر. وهي في أصلها «حاجة» عند كل إنسان من لحظة الخلق حتى النهاية - تمامًا كما الحاجة الى التشاور والمشورة. إنها حاجة لكي يصح التطور وتكتمل إنسانية الفرد وكينونته. وهي في أبسط تعريفاتها شرط من شروط النمو والتطور السليمين وهي، في آن واحد، وسيلة جوهرية في التعبير عن شَرطي التواصل والتطور المتكاملين في حياة الإنسان.

تشتد حاجة المشاركة عند جميع الأطفال لضمان أن ينمو الطفل ويتطور بشكل سليم وصحي ومنفتح ومسؤول، بدنيًا ونفسيًا وذهنيًا وروحيًا. بل هي حاجة لكي يعيش الطفل والبالغ، في كل عمر، يومه وكيانه كما يستحق أن يُعاشا.

لذا، يبدو لي أن غياب «المشاركة» أو انتقاصها هما المشكلة الحقيقية. إن المساس بمنطق أن يكون لكل إنسان، صغيرًا وكبيرًا، قول مناسب في تحديد ما يحتاج إليه، وفي كيفية تلبية تلك الحاجة، ثم في التأثير على النتائج. هذا المساس هو الذي يجعل طرح المشاركة اليوم يبدو وكأنه شيء جديد ومستغرب. لذا باتت «استعادة» المشاركة حاجة. وصارت المشاركة حقًا في حد ذاتها، ووسيلة لا غنى عنها الى الحقوق الأخرى.

«غ.ب.»

ورشة «و.م.ع» عن مشاركة الأطفال

المرايا

فيكي جونسون
مدربة وباحثة في شؤون الطفولة

طُرحت مواضيع مهمة وحساسة في هذا المجال المثير والجديد، نسبيًا، في ورشة العمل هذه، التي نظمتها ورشة الموارد العربية في قبرص، تشرين٢ / نوفمبر ١٩٩٨.
وفي عملية تأمل بعد حضوري ورشة العمل، بدا لي أن أهم المواضيع التي تناولتها الورشة هي التالية:
● الاستماع الى الأطفال والفتيان، واحترامهم ● الاستغلال أم المشاركة ● المخاطر والمكاسب ● الفوارق بين الناس والبلدان ● السياق والنماذج الجديدة من المشاركة ● التشبيك، والتشارك في التجارب.

غير أن كشف الحساب هذا، لا يعكس كل جوانب الثراء في النقاش الذي دار في الورشة، حيث تم التطرق الى عدد واسع من المواضيع والتحديات. وكانت هناك فرصة لمناقشة التجارب والخبرات الشخصية، في مجموعات صغيرة.

وأضاف تعدد زوايا النظر في برامج «حقوق الطفل» و«من طفل الى طفل»، مجال اهتمام جديد الى النقاش. وقد خرجتُ بخلاصة تقول أن الزاوية التي ينطلق منها كل منا في عمله، يحددها السياق الثقافي والاجتماعي ـ السياسي والمؤسساتي. ومع ذلك، كان بوسعنا أن نتعلم من بعضنا بعضًا الأساليب المختلفة في العمل مع الأطفال، أكثر من العمل من أجل الأطفال. إن هناك تشابهًا في الحواجز والتحدّيات بين سياق وآخر، كما أن الأساليب والمقاربات التي يستخدمها البعض يمكن أن تكون مصدر إلهام.

الاستماع والاحترام

لا يمكن النظر الى الأطفال بمعزل عن محيطهم ومجتمعهم. وتشكل المشاركة تحديًا «لعلاقات السلطة» الراهنة، وكثيرًا ما تشكّل تهديدًا لها. وتطرح مشاركة الأطفال عدة أسئلة صعبة في أساس «علاقة السلطة» في ما بين البالغين والأطفال، والقيم الثقافية التي تحدد هذه العلاقة. لذلك، لا بد من النظر الى اتفاقية حقوق الطفل، انطلاقًا من هذه الحقيقة، كما جرى في ورشة العمل، لتذكيرنا بالمشاركة في



سياق الحقوق الأساسية. يجدر بنا أيضًا أن نتفحص مواقفنا الشخصية ووجهات نظرنا بشأن قدرات الأطفال ودورهم. فذلك يتأثر عادة بتجارب طفولتنا نحن، وتجاربنا الخاصة في حياتنا كبالغين. وقد استكشفت الورشة بعض هذه المسائل من خلال ألعاب وتمارين يمكن أن تساعدنا على الاعتراف بأنه كان لكل منا نقاط انطلاقه الخاصة، وعلى الاعتراف أيضًا بأنه لا توجد صورة واحدة للطفولة، بل عدة صور. وتتنوع أدوار الأطفال بسبب الفوارق في السن، والجندر، والدين، والمعتقدات الثقافية والثروة والإعاقة. كما تتنوع أدوارهم بناء على المشاركة أو عدم المشاركة في القرارات ذات الأثر على حياتهم. وفي وسع الأطفال أن يقدموا لنا مرايا مفيدة. والخطوة الأولى في هذا السبيل، هي في تفحص مواقفنا من الأطفال وسلوكنا إزاءهم، وتعلم الإصغاء إليهم واحترامهم، والعمل باتجاه معاملتهم كشركاء في المشاريع وفي المجتمع المدني.

الاستغلال أم المشاركة

هناك وجهات نظر عديدة في المعنى العملي للمشاركة، لذلك من المهم الغوص في عمق تفاصيل ما نعنيه بذلك في المشاريع العملية والبرامج. ولا بد من مناقشة النشاطات المحددة والأدوار التي يلعبها الأطفال في مسار أي مشروع ـ من التخطيط الى التنفيذ الى استخدام المعلومات ونشرها. فقد تعني مشاركة الأطفال، في بعض المشاريع، انخراطهم في تنفيذ مخططات رسمها البالغون، في حين أنها قد تعني، في مشاريع أخرى، تشغيل الأطفال بأجر زهيد، أو استغلالهم. وفي بعض مشاريع «من طفل الى طفل»، يتم شرح الفكرة للأطفال، ثم يترك لهم بعد ذلك الانخراط في الخطوات التالية.

من جهة أخرى، يعتقد البعض أنه لا وجود لمشاركة حقيقية، إلا إذا ساهم الأطفال في تحديد المسائل. وهناك عديد من

كتاب جديد

Stepping Forward

«الخطو الى الأمام: تطور مشاركة الأطفال والفتيان»

المحررون: فكتوريا جونسون، إيدا إيفان ـ سميث، بات بريدمور، جيل جوردون، باتا سكوت.

إن لدى الأطفال والفتيان كثيرًا مما يستطيعون تقديمه لمجتمعهم المحلي، ولكنهم في الغالب مستبعدون عن صناعة القرارات والسياسة العامة التي تؤثر في نموهم. يمكن للأسلوب التشاركي أن يقدم الإطار الذي يتيح استيعاب الأطفال في عمليات صنع القرار، مما يؤثر في مجتمعاتهم المحلية في مجالي النظرية والتطبيق. هذا الكتاب «الخطو الى الأمام» يقدم المواضيع والتحديات الأساسية في هذه المسألة، ويتضمن:

- الإشكاليات الأخلاقية التي تواجه المحترفين في التوجه لموضوع مشاركة الأطفال.
- الأساليب والطرق المستخدمة في البحث والتخطيط في موضوع مشاركة الأطفال
- العلاقة المتبادلة بين الثقافة ومشاركة الأطفال
- المزايا الأساسية للبرنامج التشاركي للأطفال والفتيان.

الكتاب متوافر باللغة الأنكليزية.
البريد الالكتروني: orderns@itpubs.org.uk

القضايا الخلقية التي تدور حول مدى رغبة الأطفال في المشاركة و كيفية تمكينهم في جميع مراحل المسار.

عندما نتحدث عن مشاركة الأطفال، فذلك لا يعني بالضرورة أننا نعني شيئًا واحدًا، أو مدلولاً واحدًا. هنا، يبرز دور النقاش والاتفاق على إيجاد بداية لفهم ما يعنيه عمليًا مفهوم مشاركة الأطفال عند مختلف الشركاء.

المخاطر والمكاسب

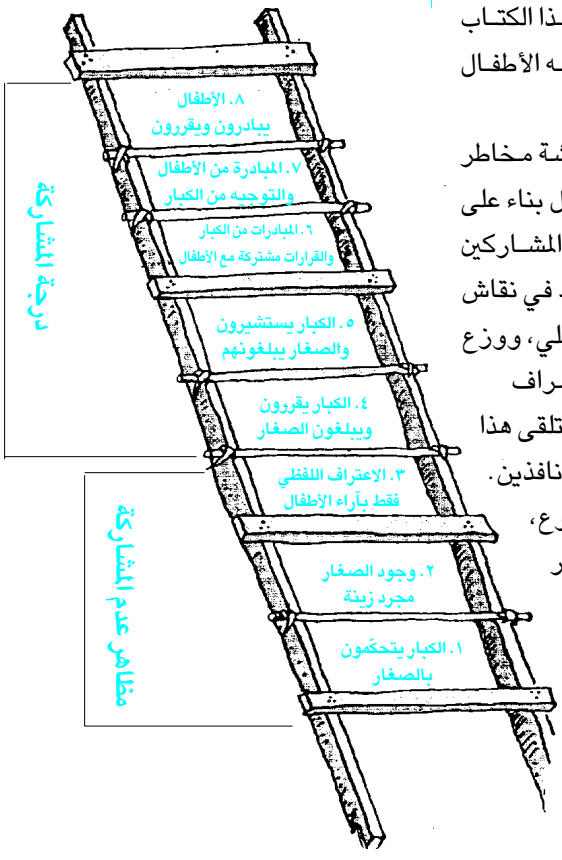
هناك فوائد عديدة ترجى من مشاركة الأطفال. فقد أظهر بحث في النيبال (جونسون، ١٩٩٥) أنه عندما لا ندرك الفوارق بين حاجات الصبيان والبنات، ولا نخاطب هذه الحاجات على اعتبار أنها متباينة، فإن ذلك قد ينعكس سلبًا على نوعية حياة الأطفال. وتظهر أمثلة من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك العالم العربي (الأردن واليمن) في كتاب جديد هو «الخطو الى الأمام» (إعداد جونسون وآخرين، ١٩٩٨)، تظهر زوايا النظر الجديدة والمتغيّرة التي يمكن أن يضفيها الأطفال على عملنا. ويشير هذا الكتاب أيضًا الى المخاطر التي قد تواجه الأطفال من جراء المشاركة.

جرت في ورشة العمل مناقشة مخاطر ومكاسب زيادة مشاركة الأطفال بناء على التجارب الشخصية. فأحد المشاركين الشبان قدّم هذا المثال: لقد انخرط في نقاش المشكلات البيئية في مجتمعه المحلي، ووزع منشورًا يتضمن آراءه. وبعد انصراف فريق العمل في المشروع البيئي، تلقى هذا الشاب تهديدات من قادة محليين نافذين. لا بد إذًا، أثناء العمل في أي مشروع، من التنبه الى أن للمشاركة مخاطر ومكاسب. ولا بد للبحث عن مؤشرات تلك المخاطر أو المكاسب، بسؤال الأطفال عن أثر المشروع على حياتهم، طوال الفترة الزمنية للمشروع، وما يليها.

قد تشكّل المشاركة تحدّيات لعديد من «علاقات السلطة» الأساسية بين الناس، الأمر الذي قد يبطئ مسار عملية إشراك الأطفال في عمليات صناعة القرار. قد يبدو الأمر في بدايته وكأنه يقتصر على إيجاد بالغين مستعدين للإصغاء الى الأطفال، ولكن مواقف البالغين قد تتبدل في غضون تنفيذ المشروع، عندما يبدأ البالغون باكتشاف فوائد العمل مع الأطفال ومعاملتهم كشركاء.

القوالب ومسائل الاختلاف

لا يشكّل الأطفال كتلة متجانسة. إن منطلقات وحاجات الأطفال والفتيان تختلف باختلاف المسائل التي تفرق بينهم: العمر، الجندر، الإعاقة، القدرات، المركز الاجتماعي والثروة والمعتقدات الدينية والثقافية. وليست النماذج العالمية الموحدة للطفولة ذات فائدة دائمًا، لأنها غالبًا ما تصاغ في قوالب غربية، ولا تأخذ بعين الاعتبار السمات والاختلافات المحلية للطفولة. إن قدرات الأطفال وخبراتهم تختلف باختلاف البلدان



والمجتمعات وحتى في داخل البلد الواحد والمجتمع المحلي الواحد. ولا يشكّل ذلك عذرًا يُبيح لنا عدم العمل على إشراك الأطفال، ولكنه يمثل بالنسبة إلينا، على العكس من ذلك، تحديًا في كيفية «دمج» أطفال مختلفين، في مشاريعنا. وقد يساعدنا التشارك في الخبرات الغنية التي طرحت في ورشة العمل، على التقدم نحو ذلك. والأمثلة المتعددة التي عُرضت في الورشة شملت كيفية دمج الأطفال المعوقين في مشاريع في لبنان ومصر، والعمل مع الأحداث في سجون السودان، وإشراك الفتيات في عضوية الأندية في اليمن وفلسطين.

السياق ونماذج جديدة

عرضت في ورشة العمل سلالم المشاركة (هارت وأرنستاين ـ انظر صورة السلم أدناه)، كما جرى عرض نموذج «كروي» ناتج من تجربة العمل في أفغانستان. وقد صل المشاركون الى نقطة ملهمة، عندما بدأوا يفكرون في نماذج وأشكال مختلفة من المشاركة، وبدأوا يطورون نماذجهم الخاصة.

بدأ المشاركون بطرح الأفكار المألوفة عن المشاركة (سلم المشاركة، والخطوات الست لبرنامج «من طفل الى طفل»)، وفكروا أيضًا في نماذجهم الخاصة والأشكال التي يمكن أن تعكس عملهم هم في سياقهم الخاص. شملت هذه الأشكال الجديدة استخدام خطوط حلزونية ترسم تصاعد المشاركة ونموها، واستخدموا نسج العنكبوت وشكل الأميبا تنمو وتنطلق من فهم مركزي أو نقطة بداية (انظر تقرير الورشة).

من المهم عدم التقوقع داخل نظرية واحدة، وإدراك أننا غير مرغمين على التمسك بنموذج يقدمه الآخرون.

إن وجهات النظر المختلفة في فهم الطفولة ودور الأطفال في المجتمع، هي جزء من واقع الأطفال. ومع ذلك، فإن العمل في إطار الحدود الثقافية السائدة

يجب ألاّ تحجب مصلحة الطفل الفضلى عن أعيننا. فلا بد لحقوق الطفل، كما عبّرت عنها الاتفاقية الدولية، أن تبقى في موقع بارز من تفكيرنا في كل مراحل عملنا. وقد لاحظت أن بعض المشاركين في الورشة ما زالوا يشعرون بعدم فائدة الحديث عن مشاركة أطفال، يفتقرون الى الديمقراطية في بلادهم، فيما رأى آخرون إمكان إنجاز الكثير برغم الحواجز التي تواجههم، ويرون أن الأطفال لا يحتملون التأجيل.

التشبيك، وتجارب التشارك

ساد في ورشة العمل ميل الى الاعتراف بأن في وسع العاملين في ظروف مختلفة، أن يساعدوا بعضهم البعض، من خلال تبادل تجارب النجاح وتجارب الفشل في هذا الموضوع شديد الحساسية من الناحية السياسية. بعض هؤلاء أصبح مثقلاً بضخامة حجم المهمة، أو ساخرًا مما يمكن إنجازه. قلة من الناس لا تؤمن حقًا بأن الأطفال يمكن أن يكونوا شركاءً أندادًا في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم. **ولربما أدى** تشارك التجارب والنقاش في ورشة العمل الى تغيير مواقف بعض هؤلاء، وفي منح المشاركين فرصة لإعادة تحليل مشاريعهم العملية، والخروج بحلول جديدة لكيفية إشراك الأطفال والفتيان.

ختامًا، أقول أنني شخصيًا تعلّمت كثيرًا من الأمثلة الخلاقة التي طرحتها تجارب العالم العربي، وكذلك من الحكم المسبق الذي يتصرف الأفراد وفقًا له في جميع أنحاء العالم عندما تصل الأمور الى اتخاذ مواقف جدية في موضوع الأطفال. لقد نوقش كثير من الأفكار المبدعة والمهمة عن العمل مع الأطفال، ومجموعات الأهالي والمعلمين والأطفال، وعن كسب تأييد صناع القرار لأهمية أخذ آراء الأطفال على محمل الجد. وحظي موضوع الأطفال ووسائل الإعلام باهتمام في ورشة العمل. وقد تأثرنا بعمق جميعًا عند مشاهدة فيلم «أطفال شاتيلا»، الذي ساعدنا فيه الأطفال على اكتساب وضوح أكبر وتبصر جديد بناء على رؤيتهم هم لماضي ومستقبل فلسطين، بطريقة يعجز الكبار غالبًا عن التعبير عنها. وقد ساعدت ورشة العمل على تزويدنا بوسائل لمواصلة النقاش والعمل في هذا المجال، وعلى التأكد من أن النماذج العربية سيجري تشاركها دوليًا ومع سائر شركاء ورشة الموارد العربية. ■

استخلصنا الأسئلة التالية من تداعي الأفكار عن المشاركة في ورشة العمل

١٩ سؤالاً

١. ما هي المشاركة؟
٢. متى تبدأ المشاركة؟
٣. متى تحدث؟ كيف نعرف أننا وصلنا؟
٤. كيف تحدث؟
٥. ما هي مواصفات البيئة التي تشجع على المشاركة؟
٦. ما هي حدود المشاركة؟ (أين نرسم «الخط الأحمر»؟ من يرسمه؟ هل هو قابل للتعديل؟)
٧. ما دور الكبير في المشاركة؟ في التشجيع عليها، في المحافظة عليها؟ في تطويرها؟
٨. كيف نقيس المشاركة؟
٩. ما الفرق بين بيئة تقوم على المشاركة وبيئة تفتقر الى المشاركة:
- في مرحلة الطفولة الأولى؟
- في المدرسة؟
- في المجتمع عمومًا؟
- في وسائل الإعلام؟
- في عمر المراهقة؟
١٠. ما الفرق بين «المشاركة» في برامج حقوق الطفل و«المشاركة» في «من طفل الى طفل»؟
١١. هل وكيف يمكن «التدرّب» على المشاركة:
- عند العاملين مع الأطفال؟
- في المدرسة؟
- في الأسرة؟
- بين الأتراب؟
- في مؤسسات الرعاية؟
١٢. هل هناك موارد خاصة للتدرّب على المشاركة؟ هل هناك تقنيات خاصة؟
١٣. لماذا يقوم فارق بين المشاركين من الذكور ومن الإناث؟
١٤. هل هناك فئات اجتماعية أخرى تتعرض للحرمان من المشاركة أكثر من غيرها (أطفال عاملون/ مشردون/ أميون/ هائمون)؟ ما الذي يمكن عمله؟
١٥. ما أهم المعوّقات الثقافية/ التقليدية في وجه «المشاركة»:
- عند الآباء؟
- عند الأمهات؟
- عند الإخوة الأكبر؟
- تجاه البنات؟
- في المجتمع عمومًا؟
- في التربية والتعليم؟
١٦. هل هناك مستويات في المشاركة؟ درجات متسلسلة/ متعاقبة؟ متكاملة؟ أم أن كل مرحلة (بدرجاتها) قائمة في حدّ ذاتها بناء على حاجات الطفل البدنية والذهنية والنفسية والعاطفية «الفضلى»؟
١٧. لماذا يتسم العمر بأهمية خاصة في تحديد أهداف المشاركة وكيفية قياسها وما تتطلبه من الكبير ومن الطفل؟
١٨. ما العمل في المراحل الانتقالية ما بين «ضعف المشاركة» و«المشاركة الفضلى»؟
١٩. هل هناك نماذج للتدرج والمراجعة والتقييم؟

سؤال وجواب للأهل والعاملين:

ألفباء المشاركة

يطرح هذا العرض أسئلة وتعريفات أساسية عن المشاركة وعدد كبير من الأنشطة التطبيقية. والأسئلة مستمدة من دليل للعاملين مع الصغار لتدريبهم على «مشاركة الأطفال» (٥ ـ ٨ سنوات)[1]. ويمتاز الدليل ـ أو رزمة المواد ـ بأنه مبني على عنصر اللعب في خبرة ميدانية محددة، وأنه من المواد القليلة التي تقتصر على موضوع المشاركة، وتقدم خبرات يمكن الاستفادة منها مباشرة.

ما المشاركة؟

«إنها عملية المشاركة في القرارات التي تؤثر في حياة فرد ما، أو حياة المجتمع المحلي الذي يعيش فيه هذا الفرد. إنها الطريقة التي تبنى بواسطتها الديمقراطية، وهي معيار يجب أن تقاس به الديمقراطيات. المشاركة هي الحق الأساسي للمواطنة» (هارت ١٩٩٢).

نشعر جميعًا، كبالغين، بأننا جزء من المجتمع المحلي الذي نعيش فيه، ويتجسد جزء من هذا الانتماء بمشاركتنا في القرار وإبداء رأينا. إن ذلك يمنحنا إحساسًا بالتقدير. وهناك عامل أساسي آخر لهذا الانتماء، هو في تبني النهج الذي يجعل الطفل هو المركز، والمنطلق، وذلك بالنظر الى العالم من خلال وجهة نظر الطفل ـ أو بعينيه هو ـ لا من خلال الموقف القائل بأن الكبار يدرون أكثر. كثيرًا ما يشعر الكبار بأن عليهم تحمّل مسؤولية القرار كاملة، بسبب نقص في خبرة الطفل. ولكن ذلك قد يعني حرمان الطفل نهائيًا من الحصول على الفرصة في قول رأيه، وفي الإصغاء إليه. أصبحت فكرة المشاركة موضوعًا مهمًا. إن بوسع الأطفال اتخاذ القرارات والخيارات في جملة من المجالات، وإن سلوك الكبار المعنيين، هو الذي يجعل عملية المشاركة هذه إيجابية أو سلبية.

أين تجري المشاركة؟

إذا وجدت الرغبة أو وجد الالتزام، أمكن للمشاركة أن توجد في أي مكان. وهناك دائمًا درجة من المشاركة قابلة للتطبيق. ويوجد في الأندية خارج إطار المدرسة، بنية إدارية تحدد المسؤولية، تتكوّن من المتطوعين ومن الأهالي أو المعلمين، وهي مسؤولة عن تطوير السياسات العامة، وجمع الأموال، والإدارة المالية، والتسويق وتوظيف المربين. أما مسؤولية المربين فهي تنفيذ السياسات العامة، والإدارة اليومية للنادي، وتأمين بيئة للعب الأطفال، آمنة وخلاّقة. يمكن للأطفال أن يشاركوا في أي مستوى من هذه البيئة. ولتحقيق هذا الانجاز، لا بد من وجود التزام فعّال بسياسة عامة تؤمن تكافؤ الفرص في الأندية اللامدرسية (مثلاً).

من هم المعنيون؟

نحن لا نعيش في عالم مثالي، يهتم فيه الجميع بكل شيء. ففي النادي اللامدرسي، لا بد للجميع، في كل المستويات، وفي وسعهم، أن ينخرطوا بطريقة ما. فإذا حصل ذلك، يمكن عندئذ، وعندئذ فقط، تأمين الفوائد من هذه العملية. لا بد من تأمين فرصة المشاركة لجميع الأطفال، بغض النظر عن السن، والثقافة، والنمو، والقدرات، بطريقة تلائمهم. لا بد بعد ذلك من إيجاد الوسائل التي تؤمن للأطفال الذين لديهم صعوبات في الاتصال بالآخرين، المساهمة بالدرجة نفسها، وفي الوقت الذي يناسبهم.

كيف تجري المشاركة؟

تضم هذه الرزمة نماذج من بعض الأساليب المستخدمة والارشادات الخاصة بتنشيط المشاركة في الأندية اللامدرسية. يمكن أيضًا استخدام هذه النماذج لاستنباط أفكار وأساليب خاصة أخرى. لقد وجدنا أن كثيرًا من المربين الذين يستخدمون اللعب، يستخدمون أسلوباً تشاركيًا.

لماذا المشاركة؟

كثير منا يستطيع تذكّر لحظة واحدة على الأقل من لحظات طفولته في البيت أو المدرسة، مشوبة بمشاعر الإحباط لعدم مشاركتنا في قرار يخصنا، ولعدم قدرتنا على التعبير الكامل عن مشاعرنا، هذا إذا سمح لنا بأي تعبير! إن الأطفال الذين مروا بكثير من هذه التجارب، يمكن أن يشعروا بالغضب والإحباط والإقلال من شأنهم. وقد يدفعهم ذلك الى الانطواء على أنفسهم بسبب عدم الثقة. وقد يسيطر عليهم مزاج اللامبالاة والمرارة. يحتاج الأطفال الى المشاركة في عائلتهم ومجتمعهم المحلي، ويحتاجون للشعور بقيمتهم وأهميتهم، فذلك يفيدهم ثقافيًا وعاطفيًا وخلقيًا. إن مسؤوليتنا لا تتوقف عند رعاية أطفالنا، بل تتجاوز ذلك الى التأكد من أنهم يعاملون كأفراد حقوقهم محترمة ومصانة.

ما أهمية المشاركة في محيط اللعب؟

تتكاثر الصعوبات التي تَحُول دون أن يلعب الأطفال بحرية، كما كان يفعل أهلهم. فقد أدت زحمة السير، واتساع



الطرقـــات، وخـــوف الأهل من العنف والمخـدرات، الى إحـداث آثار مـؤذية على حرية اللعب المتاحة للطفل. فقد كانت هناك (في الماضي) مساحات آمنة للعب، من دون مـشـرف أو حـارس، وغـيـر مـحكومـة بممنوعات الكبار وقوانينهم. كانت ساحات اللعب أمكنة تتيح ارتكاب الأخطاء والتعلّم منها، كما تتيح مجموعة من الخيارات، وتسـمح بالاكـتـشـاف وبالاخـتـلاط الاجتماعي مع الأطفال الآخرين. كان ذلك زمـانًا ومكانًا يتـيح للأطفـال اكـتـشـاف قدراتهم الخاصة.

هذا النمط من اختـبـار اللعب، يمكن أن يعـتـبـر الآن خطرًا، لأن الأهل والمربين يزدادون خـوفًـا من المخـاطر المركـبـة التي يمكن أن يواجهها الأطفال. نريد أن نعيد الى الطفل شـيـئًـا من حـقـه في التـحكم بذلك. ويمكن أن يتـحـقـق عـبـر الـسـمـاح للطفل بالتصرّف وفقًا لأفكاره وآرائه عندما يكون جـاهـزًا لذلك، وبطريقـة تناسـبـه. إن طفـلاً يشـارك في اتخـاذ القـرار بشـأن أمـاكن وأندية اللعب خارج المدرسـة، هو في الغالب طفل سـعيد ومملوء بالحماس، ويمنح أهله ومربيه راحة البال. إذا تم تشـجيع الأطفال على اتقان مـهارات المفاوضة والمساومة في سن مـبكرة، فـإن الانتقـال من الطفـولة الى الفتوة ثم الى الرجولة يكون أكثر سلاسـة. والطفل الذي يشـعـر باحـتـرام الكبـار وتقديرهم لـه، مرشح في الغالب لمبادلتهم الاحترام.

كيف نعزز المشاركة الأصيلة؟

فـيـمـا يلي الأهداف والتـعـريفـات المستخدمة في «مشروع مشاركة الأطفال» للمـسـاعـدة في تبني مـعظم العناصـر الموجـودة في النشـاطات التي تشـجـع الأطفال، من جميع الأعمار، على المشاركة بالدرجة التي تشعرهم بالسعادة، وتسمح لهم بالمشـاركـة عندمـا يشـعـرون بأنهم مستعدون لها:

* **المشاركة وفق مبادرة الكبار:** تفيد في توسـيع آفـاق تفكيـر الأطفـال، خـاصـة عندمـا يجـهلون الخطوة التـاليـة في التصرّف.

* **المشـاركـة وفق مـبـادرة الأطفـال:** عندمـا يقـرر الأطفـال مـا ينوون فـعله، وقواعد ذلك الفعل وأسلوبه.

لا بد من **تزويد الأطفال بـالمعلومات**، وإشراكهم في القرارات المتصلة بوجودهم في النادي مـا بعـد المدرسي. لا بد من تزويدهم بما يكفي من المعلومـات حـتى نتيح لهم اتخاذ خيارات وقرارات واعية.

* **احـترم أفكار الأطفال وانجـازاتهم:** حتى عندما تشعر أنها غير عملية أو غير مناسبة، استمع إليهم، ولا تقم بافتراضات تماشي أفكارك الخـاصـة وحـدها. من الأهمـيـة بمكان عـدم احـتـقـار انجـازات الأطفال وعدم رفضـها. حـاول أن تتتبع أفكارهم وخياراتهم.

المشاركة في السلطة

يمكن أن تجـري المفـاوضـة بين البـالغ والطفل في مـجموعات، أو بين فرد وفرد. أُنقل جـزءًا من السلطة والمسؤولية للطفل، بما يناسب سنه وقدراته. يمكن تشـجـيع الأطفال على إجراء التـغيرات التي يظنون أن النادي بحـاجة إليـها، كما أن بوسـعهم اختيار النشاطات المناسبة.

* **حـاوِر** الأطفـال في الظروف التي لا يمكن فـيـهـا منحـهم الحـرية في اتخـاذ قراراتهم الخاصة. يمكن أن تكون القرارات مـشـتـركـة بين البـالغين والأطفـال، ويمكن للقـواعـد والسلوك أن تكون مـوضـع مفاوضة بين البالغين والأطفال.

* **شـجع اللعب النزيه** وشـجع عـمل الفـريق، والتـبـادل، والروح الرفـاقـيـة بين البـالغين والأطفال في جـميع أوجـه النادي (قـوانين النـادي، والسـلوك المتـوقـع، والنشـاطات). شـجـع الألعـاب الجـديدة، وفرص التجربة، وشجع الألعاب المناهضة للعنصرية والتمييز بين الجنسين. ■

مشروع مشاركة الأطفال

يهدف المشروع الى دفع أطفال فيما بين الخامسة والحادية عشرة، الى اتخاذ قرارات بشأن نوع النشاطات في الأندية اللامدرسية (خارج إطار المدرسة). كذلك، يساعد هذا المشروع المربين على «تمكين» الأطفال في مجال اتخاذ القرار. يستمد هذا المشروع أهدافه من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي تضمن حق الأطفال في اللعب، وحرية التعبير، والمشاركة.

أطلق مشروع مشاركة الأطفال[٢] في العام ١٩٩٤، وبدأ يعطي ثماره مع الأطفال والمربين ولجان الإدارة والأهالي المنخرطين في الأندية اللامدرسية، بهدف تشجيع مشاركة الأطفال. وقد أثبت هذا النشاط قدرة الأطفال على الاختيار وعلى اتخاذ القرار في مجال بيئة اللعب. وأظهر المشروع أيضًا إمكان تطويع نشاطات اللعب الحالية، لتمكين الأطفال من جميع الأعمار وجميع مراحل التطور، من الانخراط في هذا النشاط. لقد حاول «مشروع مشاركة الأطفال» الإجابة عن هذه الأسئلة عبر تجربته في الأندية اللامدرسية في منطقتين في بريطانيا.

تنفع هذه الأسئلة والأجوبة في بدء العمل على المشاركة أو إطلاق نقاش بشأنها.

(١) Children's Participation Pack: A Practical Guide for Playworkers, Save the Children, 1996, Mary Datchelor House, 17 Grove Lane, London SE5 8RD, UK.

(٢) مشروع مشاركة الأطفال:
The Children Participation Project,
لمزيد من المعلومات:
CPP, The Deighton Centre, Deighton Road, Huddersfield HD2 1JP,
Fax: (+44) 1484 - 225 740,
E-mail: 101510.3471@compuserve.com

خبرة مدرِّب

السقف المفتوح!

د. فريد أنطون

مستشار في شؤون الطفولة

على امتداد حوالي ٢٥ ورشة توعية على حقوق الطفل شاركت فيها في بلدان عربية مختلفة، كان موضوع مشاركة الأطفال هو عنوان الجلسات الأكثر سخونة، وكانت هذه الجلسات تلتهم في كثير من الأحيان أوقات الاستراحات، بل وبعضًا من وقت النوم. فمن السهل تناول موضوع الصحة بمفهومها الشامل، أو التعليم والنماء ومبادئهما العميقة، أو الحماية ومظلاتها الواسعة الممتدة. ولكن عندما نبدأ في تناول موضوع المشاركة كانت تظهر في الأفق التفسيرات المتناقضة، ويحتد المشاركون بين مؤيدين ومعارضين.

حتى الذين يعارضون المشاركة كانوا يختلفون فيما بينهم، كما كان يختلف المؤيدون، بشأن مساحات المشاركة، ومواضيع المشاركة، والأعمار التي يجب أن تشارك، وحدود هذه المشاركة. وإمعانًا في تخفيض سقف المشاركة، غالبًا ما اتفق المشاركون على ربطها بشروط، أهمها القيام بالواجبات والمسؤوليات (مشاركة مشروطة). كل هذه المقاومة لفهم مبدأ مشاركة الأطفال في الورشات، تشكّل في الواقع جزءًا صغيرًا (لكن دالّ) من معوقات العمل بمبدأ مشاركة الأطفال كأحد حقوقهم، وهذه المعوقات هي:

معوقات في الرؤيا والسياسات

أ. عدم تحديد **مفهوم المشاركة** وكيفية تطبيقه. إن المشاركة أحد المبادئ التي تقوم عليها الاتفاقية، بمعنى: اننا لا نستطيع أن ننظر الى موضوع الصحة وتحسينها أو التعليم وتطويره أو الحماية وتشريعها إلا في ضوء مشاركة الأطفال. والمشاركة ليست مبدأ فقط، بل هناك مجموعة حقوق خاصة بها (مثل المواد ١٢، ١٣، ١٥...).

ورغم هذا نجد أن الاتفاقية لم تقم بتعريف المشاركة بشكل محدد، بل إن كلمة مشاركة لم تذكر إلا في المادة (٢٣) عند الحديث عن الأطفال ذوي الإعاقات.

هكذا تركت الاتفاقية المشاركة مفتوحة السقف، حتى يسعى كل مجتمع الى أعلى السقوف الممكنة، مستثمرًا في ذلك أوضاعه وموارده والإيجابي من ثقافاته المحلية. وأيضًا حتى لا يقارَن مجتمع بآخر، بل ما يجب مقارنته هو درجة المشاركة في نفس المجتمع قبل وبعد الاتفاقية، ومدى تقدمها مع مرور الأيام.

ب. **غياب الرؤى والسياسات:** كما أن الاتفاقية تدعو لإعطاء الأطفال فرصًا للتعبير عن آرائهم، فإن هذه الفرص تصبح متنامية بقدر تنامي قدرات الطفل وتقدم عمره. كذلك فإن نسبة مشاركة الأطفال في المجتمع (منزل، شارع، تعليم، إعلام، قضايا عامة) يجب أن تكون متنامية مع تنامي فهم واستيعاب هذا المجتمع لمفهوم حقوق أطفاله يومًا بعد يوم. وكما أن الطفل في حاجة الى رعاية تنمي قدراته، فإن المجتمع يحتاج الى عمل مستمر كي تتنمى لديه مفاهيم ومبادئ حقوق الطفل.

إن أول الأعمال التي تحسّن من فرص الوصول الى هذه الغاية هو بلورة الغاية نفسها، أي تكوين الرؤية الواضحة لما يجب أن يكون عليه وضع الطفل العربي. إن العديد من مراكز الطفولة في البلدان العربية وآلاف الهيئات التي تعمل من أجل الطفل، لا تملك رؤية واضحة في هذا المضمار، بل تقوم بأنشطة ومشروعات غير مترابطة زمنيًا أو موضوعيًا. وحتى عندما قام بعض الهيئات بمحاولة وضع ميثاق للطفل العربي أو بوضع رؤى محلية، كان الاعتماد الأساسي على عدد من الأفراد كي يقوموا بصوغ هذه الرؤى، وفي مدة قصيرة نسبيًا. ولقد افتقرت هذه المحاولات الى:

* **المشاركة الشعبية** الواسعة. فلقد اقتصر صوغ الرؤى على بعض الأفراد (الخبراء) ما جعلها محدودة الأفق، والأكثر من هذا محدودة التأثير. وكان الأفضل لهم ولنا أن يقوم هؤلاء الخبراء بوضع خطط للوصول الى رؤى شاملة، يشارك فيها أكبر عدد من المعنيين ويكون للأطفال فيها صوت مسموع.
* إن أغلب الرؤى المصاغة غير مقرونة بخطط تنفيذية لتحويل الرؤى الى واقع، في ظل الإمكانات والموارد المتاحة، فظلت حبرًا على ورق. حتى هذا الورق كان يختفي مع مرور الأيام.

وإذا ما تعرضنا لنتائج غياب رؤى واضحة خاصة بمشاركة الأطفال (مثل غياب البرامج وغياب التعبئة المجتمعية وعدم اتخاذ اللازم من سياسات وتشريعات، واعتماد ميزانيات بهدف تطبيق حق الطفل في المشاركة)، فسنجد أننا في حاجة الى تضافر الجهود بشكل كبير، خصوصًا جهود الهيئات العاملة مع الطفولة، الحكومية منها وغير الحكومية - المحلي منها والإقليمي.

معوقات على الأرض

مع كل ورشة عقدتُها عن مشاركة الأطفال، كنت ألاحظ مدى إيمان المشاركين بالآثار الإيجابية لمشاركة الأطفال على الأطفال أنفسهم، ومستقبلهم، وعلى برامج العمل معهم، بل وعلى المجتمع ككل.

كنت أسمع منهم في ذلك أجمل الكلام وأقوى الحجج، حتى نبدأ في تناول آليات التطبيق اليومي للمشاركة في الواقع. وبعد ٥ دقائق من تناول هذا الموضوع يبدأ بعض المشاركين بالاحتجاج، والاعتراض ويزداد عدد المعارضين كلما تناولنا حياتهم الشخصية والمشاركة. نعم، هم يتخوفون من «تسلط الأطفال» عليهم، ظنًا منهم إن هذه هي النتيجة الطبيعية للمشاركة. ومع الوقت نكتشف سويًا، رويدًا رويدًا، أن

هناك فارقًا بين سلطة الكبار وتسلطهم، وبين مساعدتهم الأطفال من أجل مصالح هؤلاء الأطفال، وبين تحكمهم في الأطفال. فالسلطة والمساعدة تحتاجان الى ثقة في النفس وثقة في الأطفال، والى مهارات وجهد. أما التسلط والتحكم في الأطفال فهما أسهل، سواء تم ذلك بأدوات جسدية أو معنوية أو اجتماعية.

معوقات مجتمعية أخرى

١. معوقات **عند العاملين** مع الأطفال مباشرة، ومنها:

* عدم تعود هؤلاء العاملين على المشاركة، وعدم ممارستهم إياها في حياتهم الشخصية والعملية.
* عدم قدرة معظمهم على الاتصال الجيد مع الأطفال، والاعتماد على التلقين وإعطاء الأوامر.
* قلة عدد العاملين مع الأطفال، مقارنة بأعداد الأطفال.

٢. معوقات **في المفاهيم** والمعتقدات:

* الاعتقاد بأن الأطفال غير قادرين على القيام بمسؤوليات واتخاذ قرارات، وأن الكبار هم مَن يعرف مصلحة الصغار، ولا داعي للرجوع الى الأطفال في اتخاذ القرارات.
* المشاركة للقوي والقادر في نظر المجتمع. وهذا يفسر حرمان فئات من الأطفال (المعوقين، العاملين، الضعفاء دراسيًا، البنات) من المشاركة بشكل أكبر من غيرهم.

٣. البرامج التي توجه للأطفال:

* تعتمد على حشو العقل بالمعلومات
* لا تهتم بتعبير الطفل عن أفكاره ومشاعره
* تفتقر الى أساليب التعلم النشط
* كبر حجم المناهج، لا يسمح للأطفال بمناقشة مشكلاتهم وقضاياهم.

٤. ترابط الحقوق. بمعنى أن الطفل الذي يعاني صحيًا أو لا يتلقى التعليم المناسب، أو الطفل المُستغل أو المضطهد، قد يعزف عن المشاركة. كما يعزف المجتمع عن إشراكه.

بعض أخطائنا

عندما نمارس مشاركة الأطفال:

* إننا لا نتعامل مع المشاركة مثل ما نتعامل مع تعليم الأطفال .... بمعنى: أننا نتوقع النجاح من أول تجربة، ونحبط ونرتد عند أول فشل.
* نتوقع من الأطفال أن يفكروا ويقرروا تمامًا مثلنا، وننسى أن لهم شخصياتهم وخبراتهم الخاصة بهم وبأعمارهم. لا نعمل على اكتشاف امكاناتهم باستمرار، و«نحبسهم» فيما استطاعوا عمله سابقًا أو في ما نتوقعه منهم.



حلول مقترحة

١. لا بد من البحث عن **النماذج المضيئة** من المشاركة الموجودة بالفعل في الواقع العربي، ولا بد من نشر هذه النماذج والأمثلة لتعميمها والاستفادة منها. وعلى نفس القدر لا بد من حصر الانتهاكات الخاصة بمشاركة أطفالنا ودرسها وتحليلها:

* يلزم تكوين رؤية عن مشاركة الأطفال في مجتمعاتنا، وأن تكون هذه الرؤية مبنية على الواقع، ويشارك في وضعها أكبر عدد ممكن من المعنيين، بمن فيهم الأطفال. وأن يصحب ذلك خطط تنفيذية ممكنة تراعي الواقع والإمكانات، وتحشد حولها أكبر عدد من الهيئات العاملة مع الأطفال ومن أجلهم.
* نشر مبادئ ومفاهيم عن المشاركة، من خلال الندوات والورشات والإعلام للكبار والأطفال. وأود أن أعطي أولوية للوالدين والمعلمين والهيئات غير الحكومية والإعلاميين.
* ربط مبدأ المشاركة بكل البرامج الموجهة للأطفال: صحية واجتماعية رعائية، وتنمية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة والإصلاحيات ودور الأيتام والبرامج الإعلامية.
* إعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية في ضوء مبدأ مشاركة الأطفال، مع توفير مساحات زمنية كافية لمناقشة الأطفال لمشكلاتهم، وممارسة هواياتهم والتعبير عن آرائهم وإدارة شؤونهم المدرسية.

وفي النهاية أعرب عن تفاؤلي وأملي في الوصول الى كامل المشاركة في القريب العاجل. ومبعث هذا الأمل هو أن عدد المؤمنين بمشاركة الأطفال وضرورة إزالة معوقات هذه المشاركة في تزايد مستمر، كما أن عدد الأمثلة الإيجابية التي رأيتها بعيني في أماكن عديدة من الوطن العربي هي أيضًا في تزايد مستمر، لكنها ما زالت في حاجة الى تعميم، وما زلنا في حاجة الى جهود متضافرة ومنظمة من أجل الوصول الى حلم كل طفل في المشاركة. ■

أبعد من المشاركة الملحقة

مشاركة الأطفال والنشاط التنموي

يواكيم ثايْسْ، غوث الأطفال البريطاني (في فيتنام)

في السنوات القليلة المنصرمة، تنامى بسرعة متزايدة الاهتمام بمشاركة الأطفال في النشاط التنموي. وقد كانت أكثر المقاربات التطبيقية شيوعًا في مجال ادماج الأطفال في النشاطات التنموية، اثنتان: ١) أساليب التقييم بالمشاركة. ٢) نهج «من طفل الى طفل».

تعتبر مشاركة الأطفال في النشاط التنموي للمجتمع المحلي جديدة نسبيًا، وقد تم التركيز بشكل أساسي على التقييم البحثي والمجتمعي المحلي، ويقوم به عادة أناس من ذوي الخبرة في البحث الاجتماعي العلمي. ركّز معظم التجارب حتى الآن على إدماج الأطفال في مشاريع بحث لمرة واحدة فقط. وينظر الى الأطفال على أنهم آخر المجموعات المهملة التي يجري أخيرًا ضمّها الى العمل لتنمية المجتمع المحلي.

ويبدو أنه قلّما كان هناك تفهّم للحاجات التنموية الخاصة بالأطفال وفقًا لفئاتهم العمرية، ووفقاً لكفاءات هؤلاء الأطفال. وهناك ميل لمعاملة الأطفال كما يعامل البالغون أصحاب الحقوق المنقوصة (النساء، الفقراء، الأميون).

إن اعتبار الأطفال آخر المجموعات غير المكتشفة في المجتمع المحلي، يجعل بعض العاملين في التنمية وبعض الباحثين، يسارعون الى أن ينسبوا للأطفال تلك المقولة الرائجة عن «التمكين». ويمكن لذلك أن يكون مقبولاً، إذا نظرنا إليه من زاوية اجتماعية بحتة، ما دام المجتمع ينظر الى الأطفال على أنهم مجرد مجموعة مهملة أخرى. غير أن وجهة نظر كهذه تبدو مرفوضة وتبسيطية وساذجة، من زاوية المربين وأخصائيي تنمية الطفل.

يختلفون عن الكبار

إن الخبرات الناجمة عن مشاركة الأطفال في حقول التربية وتنمية الطفل، لها تطبيقات أساسية متعددة في برامج تنمية الأطفال ذات التوجه التشاركي.

على منظمات التنمية الراغبة في إشراك الأطفال في برامجها، أن تدرك، أولاً، أن الأطفال يختلفون عن البالغين، وأن الأطفال من كل فئة عمرية لهم حاجات وقدرات جسدية وعاطفية وثقافية واجتماعية مختلفة.

وعليها أن تدرك، ثانيًا، أن الاتصال بالأطفال يتطلب مهارات خاصة، وأن من المفيد في هذا المجال التعلّم من الناس ذوي الخبرات الواسعة في التعامل مع الأطفال (مثل فناني تحريك الدمى، والمدرسين، والمربين العاملين في الشوارع، إلخ..).

وعليها أن تدرك، ثالثًا، أن ادماج الأطفال لا يجوز أن يكون محدودًا بنشاطات خاصة «تُشرك الطفل»، بل عليها أن تراعي التزاماً عريضاً بالقيم التي تعزز تربية تعارض تنشئة الطفل وفقًا للممارسات التسلطية، بل تعزز الممارسات التي تدعم تربية إدماجية محورها التلميذ.

من هذه الزاوية، تتحوّل مشاركة الأطفال الى جدول خلاّق وشديد الاتساع. إن تقاليد تنمية الطفل، وتقاليد التنمية التشاركية في المجتمع المحلي، تتكامل في ما يتعلق بمشاركة الأطفال في نشاط التنمية. فبوسع الجانبين التعلّم من بعضهما البعض، وهما بحاجة لذلك. إن أفضل مساهمة يمكن أن تقوم بها المنظمات التنموية، هي الأساليب الفعالة في المشاركة الاجتماعية.

مشاركة الأطفال : تقليدان متكاملان

	التربية ـ تنمية الطفل ـ علم النفس	مشاركة المجتمع المحلي (التقييم السريع بالمشاركة)
الأصول والينابيع	• تنشئة الطفل تنشئة غير تسلطية. أساليب التعليم التي محورها التربية الادماجية. • علم نفس الأطفال، تنمية الطفل، التربية	• أبحاث عن الأساليب الزراعية، التقييم التشاركي، أساليب التعليم التشاركية. • علم الاجتماع، علم الأجناس البشرية (الانثروبولوجيا)
أين؟	في العائلة، في المدرسة، في جمعيات الفتوة	• في المجتمع المحلي
مَن؟	• الطفل الفرد • الأطفال المنعزلون، والأطفال في المؤسسات	• جماعة الأطفال • الأطفال كجزء من المجتمع
تفهم الأطفال	• تفهم الحاجات التنموية الخاصة للأطفال وقدراتهم في مختلف الأعمار	• عدم تفهّم الحاجات الخاصة للأطفال وقدراتهم.
التواصل مع الأطفال	• معرفة كيفية التواصل مع الأطفال	• خبرة محدودة، معرفة محدودة بأساليب التواصل الخاصة مع الأطفال.
التطبيق الأساسي	التربية والتدريب	• البحث والتقييم

إن معظم تجارب مشاركة الأطفال التي أطلقها أشخاص من ذوي خلفية التعامل المباشر مع الأطفال (مربون، عاملون اجتماعيون، أخصائيون نفسيون إلخ..) جرت في إطار العائلة، أو المدارس، أو المجموعات الشبابية، ولكن ليس في الأوساط المجتمعية الأوسع. إن التحدي الكامن في هذه المسألة هو في تطوير أساليب فعالة لادماج الأطفال في نشاط تنمية المجتمع المحلي.

ولئن كانت تجارب ادماج الأطفال في النشاط التنموي تعتبر جديدة نسبيًا، فإن مشاركة الأطفال في حقل التربية،(مع اختلاف مسمياتها) لها تقاليد قديمة. فخبراء التربية وتنمية الأطفال يجربون منذ العشرينات أشكالاً أقل تسلطًا لتنشئة الطفل، إضافة الى التربية الإدماجية وأساليب التعليم المرتكزة على الطالب. هذا الرصيد الغني من الأدبيات والتجريب في مجال مشاركة الطفل، بقي الى حد كبير غير موصول بالموجة الجديدة من الاهتمام بمشاركة الطفل التي أطلقتها المنظمات التنموية.

أبعد من حدود البحث

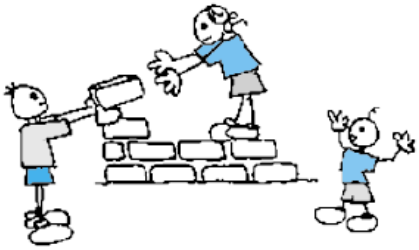
لقد بقيت مشاركة الأطفال في التيار الأساسي للنشاط التنموي مقصورة (إلى حد كبير) على البحث والتقييم (بالاعتماد خاصة على أساليب التقييم السريع بالمشاركة PRA). ويختصر الجدول التالي المدى العريض للأساليب التشاركية التي استخدمت لادماج الأطفال في مختلف مراحل «دورة المشروع». وتتجاوز هذه التجارب بكثير حدود البحث والتقييم في مجال التشارك. ويلقي الجدول الأضواء على حدود بعض الأساليب التشاركية لادماج الأطفال في تطبيق المشروع، وفي النشاطات التي تتجاوز مهمة جمع المعلومات وتحليلها.

يختصر هذا الجدول ويبسط الى حد بعيد، أساليب معقّدة. فكل خطوة في دورة المشروع تتشكّل من نشاطات تفعيلية متعددة. على أي تحليل نقدي لمشاركة الأطفال أن يتساءل عن المدى الذي يتم فيه اشراك الأطفال في كل مرحلة من النشاط. ففي حالة مشروع يقوم على البحث، على سبيل المثال، يتم إشراك معظم الأطفال في مرحلة جمع المعلومات فقط. وهم على كل حال مستبعدون، الى مدى كبير، من مرحلة تطوير المخطط البحثي، وتصميم أساليب البحث وأدواته، وتحليل المعلومات وعرض النتائج.

مجرد بدعة جديدة في التنمية؟

هناك خطر يكْمن في تدهور مشروع «مشاركة الأطفال» ليتحول الى مجرد بدعة تنموية جديدة. ويبدو حتى الآن أن هناك اهتماماً متزايداً عند المانحين، واقتراحات لجمع الأموال والمنشورات والورشات. غير أن حصول تحسّن ملموس في حياة الأطفال، نتيجة لمزيد من مشاركتهم، يحتاج الى أن يكون من صميم كل هذا النشاط الجديد. وعلى التقييم النقدي أن يضمن ألا تؤخذ مشاركة الأطفال الرمزية (الشكلية) على أنها مشاركة «حقيقية»، وعلى ألا تحرف الانتباه وكل الطاقات والموارد عن المهمة الجوهرية المتمثلة في صنع عالم أفضل للأطفال. ■

الأساليب	البحث والتقييم	التخطيط	التصميم	التدريب	تطبيق المشروع	نشر الوعي	التأييد	المراقبة والتقييم
	التطبيق							
بصري (١)	××	××				××	××	××
أداء (٢)						××	××	
إعلام (٣)	××					××	××	××
من طفل الى طفل	××	××	××	××	××	××		××
شفاهة (٤)	××							××
أساليب تدريب				××				
الإدارة تطبيق عملي					××			
حملات						××	××	



طرق ومناهج لإشراك الأطفال في دورة المشروع:

(١) بصري: رسوم بيانية، رسم خرائط / تصميم نماذج، رسم لوحات.
(٢) أداء: دراما، مسرح، تحريك دمى، غناء، رقص.
(٣) إعلام: نشرات (مطبوعة) إذاعة، تلفزيون، تصوير، فيديو.
(٤) شفاهة: مقابلات، أسئلة، حوارات ونقاشات جماعية.



أحلام طفل من كوم غراب

أنا طفل اسمي شوكت شوقي، أبلغ من العمر ١١ سنة وأسكن في بلدة تسمى «كوم غراب» في القاهرة، وفي الصف الأول الإعدادي وكنتُ منذ عام مضى أشترك في نادي الطفل الذي تقيمه الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية والذي يُقام كل أسبوع في مكتب الهيئة أو في الحدائق أو المكتبات العامة وأتقابل فيه مع أصدقائي من المنطقة.

وقامت الهيئة بعمل تدريب لحوالي ٤٠ طفل للتدرّب على الفن التشكيلي «التعبير عن أحلامنا عن طريق الفن التشكيلي»، ومناقشة القضايا التي تخص الأطفال وخاصة حقوق الطفل. قام بتدريبنا ٣ فنانين تشكيليين. تدربنا على الرسم والتلوين وعمل المجسمات وتلوينها وذلك تعبيرًا عن قضايانا ومشاكلنا، ثم قمنا بعمل رحلتان الى المتحف المصري وأخرى للمتحف القبطي للتعرف على طبيعة الفن المصري القديم والفن القبطي وكان هذا التطبيق عملي على ما تدربنا عليه. وبدأنا بالفعل في الرسم على الجدار والحوائط في «كوم غراب» بعد أن قامت الهيئة بتسميمها وإعدادها للرسم. وقمنا بعمل لوحات خاصة بحق الطفل في التعليم وحق الطفل في اللعب وحق الطفل في العيش في جو نظيف غير ملوث ولوحة تعبّر على أن البنت زي الولد.

وظهرت اللوحات والمسجمات حقًا تعبّر عن أحلامنا ومشاكلنا وقد قمنا بكتابة أسماءنا على جدار منزل أحد أصدقائنا وذلك للذكرى.

وقد لفتت هذه اللوحات أنظار جميع المارين من قوم كوبري العاشر من رمضان وخاصة المسؤولين عن الطفل.

وبخلاف ذلك يعتبر الرسم تعبير عن أحلامنا وآمالنا وحقوقنا ومشاكلنا وهذا الرسم أعطانا الحق أن يكون لنا صوت يحمل آمالنا في المنطقة. ■

شوكت شوقي، كوم غراب - مصر.

باب الأمل

نحن أطفال سموهم «بأطفال الحجارة»، وشباب سموهم «شباب الأمل». حلمنا بالكيان والحرية والاستقرار، وطمحنا بوطن يحمينا ويأخذنا بين ذراعيه، فيكون القلب الحنون الذي يخاف على شبابه، والعقل المفكر الذي يفكر بمستقبلهم. شعب كتب عليه الحرمان من الوطن فشُرد وحُرم من حقوقه منذ ٥٠ عامًا. ولكن هذا لا يمنع بأن يكون لنا مثلكم آمال وأفكار. فنحن أبناء مخيم شاتيلا، من مركز الفتوة والشباب، الذي فتح لنا أبوابًا واسعة، منها باب للأمل، وباب للحلم، وباب للتمني، وآخر لتحقيق الذات. سمح لنا بالسفر الى بلد غربية «السويد» لا نعرف أحدًا فيها ولا نعرف عنها شيئًا. كنا نشعر بالخوف والرهبة من طعم الغربة. لكن كل هذا زال من لحظة وصولنا، وشعرنا أننا بين أهلنا ولو كانوا أجانب. وأحسسنا لأول مرة بأننا بشر عاديين لهم كيانهم وشخصيتهم.

في البداية كان هناك تعريف عن كل واحد منا، بالإضافة الى تناولنا مواضيع مختلفة. فمثلاً طُرحت بعض الأسئلة حول كيفية معاملة الأنثى في المخيم، وهل يمكنها أن تأخذ حقوقها كاملة وكيفية ممارسة حياتها، وإذا كان هناك أولوية للذكور.

بالرغم من كل المناقشات الجادة، كان هناك بعض الحوارات الطريفة من خلال بعض ا لأسئلة، مثلاً:

من أطفال الى أطفال

خُصِّصَت هذه الصفحات لعرض مواد من انتاج الأطفال والشباب، تعرّضت النصوص المختارة الى الحد الأدنى من المراجعة البسيطة لتوضيح المعنى فقط، حتى ولو جاءت باللهجة العامية كما تلاحظون.

ندعوكم الى إرسال أي مواد من انتاج الأطفال في مؤسساتكم التي تعمل في إطار نهج «من طفل الى طفل» أو «حقوق الطفل».





إذا كان الشاب مع الحب الأول، وما يعني له الحب في سن الشباب والطفولة، وإذا كان الحب مهم، أو إذا كان غير ضروري. وأخيرًا إذا كان لا يهمنا بالأصل. وكل هذا كان مكتوبًا على عدة أوراق. ويجب على كل واحد منا إعطاء رأيه، بالإضافة الى أسئلة خاصة جدًا، وعلى الموافق معها تغيير وتبديل مكانه.

وكل هذا كان بإدارة فتاة تدعى «ماري اريكسون»، وأيضًا هناك سؤال عن الفرق بين السويد (وما رأيناه فيها) وما نراه في لبنان. وكان هناك جواب سريع وفوري، انه لا يوجد قاسم مشترك بين البلدين. وأخيرًا هناك موضوع في غاية الأهمية وهو رسم مخيمنا على طبيعته، وبما فيه. وبدأنا نعالج المواضيع الهامة فيه، فكانوا يريدون أن يعرفوا الأماكن التي نرتاح ونفرح لدخولها فوضعنا رمزًا لها والأماكن التي نحزن لدخولها ورُمز لها والأماكن التي يمكن تغييرها بالإضافة الى الأماكن التي لا يمكن تغييرها.

وكان هذا العمل مهم لنا، وهم يريدون الرد على أسئلتهم، فعملنا بنشاط لأننا أحسسنا أنهم يحملون اهتمامًا ضخمًا لم نر مثله أبدًا وحنانًا كبيرًا وتعاطفًا أكبر. فلذلك أجبنا على الأسئلة بصراحة كبيرة وكانت إجابتنا نابعة من القلب كي تصل الى القلب.

كانت إجابتنا على الشكل التالي:

الأماكن التي نفرح لدخولها:

ـ المركز الذي نراه يكبر أمامنا فتكبر آمالنا. نعمل به فنشعر بلذة التعب حين نرى عملنا يعطي بمقدار أكثر مما نتوقع.

ـ النجدة، حيث تعطينا إفادة كبيرة في تعلم جميع أنواع المهن: الكمبيوتر بالإضافة الى اللغة.

ـ ولم ننس المسجد الذي يزيل الهم ويشعرنا براحة الضمير. بالإضافة الى «الهلال الأحمر» الذي يخفف الألم والتعب، ويشفي العديد من الناس الذين لا يملكون المال لمعالجة مرضهم.

أما الأماكن التي نحزن لدخولها فكانت:

ـ المدرسة التي لا نجد فيها سوى الذل والشتم.

ـ ودخول المخيم بشكل عام لأننا نعلم اننا سندخل الى المكان الذي يحطم معنوياتنا وطموحنا، ويجعلنا نتألم على أطفال لا ذنب لهم في هذه الحياة. بالإضافة الى الأماكن التي نستطيع تغييرها وتطويرها وهي المركز التي نحن مستمرين في تطويره وتحسينه، النفايات التي يمكننا رميها في أماكنها، وتوجيه أهلنا الى أن هذه النفايات تسبب الأمراض والتلوث، وبهذا يصبح كل إنسان مسؤولاً عن مكان معين، فتخف النفايات وبعدها تختفي.

أما الأماكن التي لا يمكن تغييرها:

هي المباني غير الصالحة والتي هي بناء غير شرعي، لاننا لا يمكننا تغييرها لان كل المباني متلاصقة، وهناك آلاف السكان تسكن فيها، وفي تغييرها وتحسينها يتشرد الآلاف الذين يعيشون فيها. لذلك هناك استحالة في تحسينها. المدرسة التي هي بناء قديم ولا يوجد فيها تجهيزات كافية، ولا يمكننا تغييرها وتطويرها الآن، لأن هناك أفضلية للعديد من الأماكن التي يجب تغييرها أولاً.

وختامًا، أنهي كلامي وكلي أمل بأن يصبح شبابنا عاملاً وطموحًا وأن يصارع أمواج القيد عبر قوارب الصمود، وأن لا ييأس ويبقى متفائلاً الى الأبد.

مها ميناوي، مخيم شاتيلا ـ لبنان

أسبوع جديد

● كان السفر بالنسبة لي هاجسًا حلمت به كثيرًا، وجاءت ورشة العمل حول موضوع المشاركة في آيانابا (قبرص) لتحقق لي هذا الهاجس. وصلت قبرص يوم الاثنين ١٦/ ١١/ ٩٨ حوالي الساعة التاسعة صباحًا. عندما وصلت (آيانابا) كان يوم العمل الأول قد بدأ، كنت ودعاء (التي سافرت معي من فلسطين) آخر من وصل الى الورشة. تعرفت على بعض المشاركين وانخرطت في إحدى مجموعات العمل.

أسبوع في آيانابا مرّ سريعًا، كنا نزيد على الثلاثين شخصًا، كل يوم نتحاور ونتجادل ونستمع لبعضنا البعض، نحاول استخلاص الطرق الفضلى لإشراك الأطفال والفتية في برامج المؤسسات المختصة. كشاب أو كفتى مشارك في الورشة، استفدت كثيرًا من الخبرات التي عرضت هناك وتبادلناها مع بعضنا البعض. تكلم الجميع بحماس وحاولوا إخراج الطاقات والقدرات التي أظهرها الأطفال والفتية من خلال نشاطات المشاركة.

وكمشارك، عرضت خبراتي وتجاربي التي استفدتها من خلال مشاريع مؤسسة تامر (فرق النخيل، يراعات...) وبعض النتائج المترتبة عليها والتي أثرت على سلوكي اليومي. أعجبتني جدًا نقاشاتنا الحادة عن مواضيع المشاركة، وخصوصًا عن موضوع «ماذا نسمي الآدميين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ ـ ١٨ عامًا»، وكذلك موضوع حدود المشاركة، والفارق بين التشارك والمشاركة. كما ضايقتنا جدًا معاملة بعض المشاركين الكبار (نحن الفتية الأربعة المشتركين في الورشة) الذين حاولوا إخفاء صوتنا، وحماسهم المتصنع عند الحديث معنا.

لم تتناول الورشة موضوع المشاركة من كافة جوانبه، فقد تحدثنا كثيرًا وكثيرًا جدًا عن إيجابيات المشاركة، وتجاهلنا تمامًا سلبياتها، والخطر المترتب عليها، كالذي يواجه الطفل أو الفتى حين تصطدم مشاركته بواقعه وعاداته وتقاليده.

رغم قصر المدة، إلا أن الورشة كانت، بالإضافة لما استفدته في موضوع المشاركة، نافذة جديدة على عالم جديد بالنسبة لي. كما أني أكتشفت في هذه الرحلة المعنى الحقيقي للوطن.. هذا الذي طالما حلمت بهجره وعدم العودة. بعد أسبوع واحد فقط، اشتقت الى ترابه وخضرته، وعرفت مدى ارتباطي به وحبي له، وعرفت أيضًا بأن هناك آخرين مثلي يحبونه ويحنون إليه. بعد أسبوع.. عدت للوطن وأطياف الناس الجدد في حياتي ما زالت معي حتى هذا اليوم، أحلم بلقائهم مرة أخرى. ■

معن سمارة (١٩ سنة) ـ فلسطين

الفتيان والفتيات ١٣ ـ ١٩ سنة:

«بناة المستقبل»؟

يتساوى الشباب مع الأطفال في حرمانهم من كثير من الحقوق والأدوار. هنا أهم مظاهر الحرمان، والتحديات والتي تحول دون التخلص منها.

عقدت «ورشة الموارد العربية» ورشتي عمل مخصصتين لحقوق الفتيان والفتيات، وكيفية التعامل معهم(١).

انطلقت فكرة الورشتين من ملاحظة:

ـ إن ورود كلمة «الطفل» في عنوان «الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل»، يصرف النظر في كثير من الأحيان عن أن هذه الاتفاقية تشمل الإنسان منذ ولادته وحتى بلوغه **سن الثامنة عشر.**

ـ إنه إذا كان صغار الأطفال يتعرضون لعدم الاعتراف بحقوقهم وعدم إتاحة الفرصة أمامهم لأداء دورهم الكامل في كثير من المجتمعات، فإن الفتيان والفتيات ليسوا أحسن حالاً من الأطفال الصغار في حرمانهم من حقوقهم، ومن أداء دورهم الاجتماعي كاملاً.

مسائل بارزة

أثارت الورشة الأولى مجموعة من القضايا البارزة في العمل مع الشباب، ومنها:

ـ الشك بقدرة الشباب على المشاركة.

ـ فراغ أو نقص في الأطر الاجتماعية التي تتيح للشباب أداء دور فاعل.

ـ عدم تطابق بين منطلقات الهيئات العاملة مع الشباب، ومنطلقات الشباب أنفسهم.

ـ وجود فراغ في الثقافة المحلية، لأن معظم ما يتوفر بين أيدي الشباب هو مستوردات غربية.

لغة التعبير

ـ لا بد من النظر الى اللغة التي يعبر بها الشباب عن أنفسهم بشمولية وعمق. فهناك الى جانب اللغة المحكية والمكتوبة، لغة الفنون بكل أنواعها ولغة الجسد، ولغة الخبرة، ولغة الطبيعة.

المفاهيم

ـ مفهوم الديمقراطية، على سبيل المثال، يستدعي قوالب عملية غربية جاهزة مرتبطة بتاريخ وفلسفة اجتماعية محددة. كان الرأي أنه قد يكون أشد فائدة في البرامج الشبابية، استخدام مفاهيم محلية مثل المشاركة في وضع القرار، والعمل كفريق، إلخ.

ـ مفهوم السياسي والاجتماعي: لا يمكن الفصل بين السياسي والاجتماعي، ولكن لا بد من فهم السياسة بمعناها الواسع الذي لا يتوقف عند حدود العمل الحزبي، وهنا يبرز دور المنظمات الأهلية في عملها مع الشباب.

ـ مفهوم التجزئة والتكامل: هناك تجربة جغرافية في العمل مع الشباب لا بد من تجنبها، وكذلك تجربة في المفاهيم وتبادل العمل (التنمية، المجتمع، الصحة، التربية). لا بد من تجنّب ذلك، وتطوير رؤيا تكاملية للعمل مع الشباب.

التعبئة والتحفيز

ـ إيجاد بدائل من الأوضاع القائمة التي تمنع الشباب من المبادرة وحرية إبداء الرأي (أنظمة دراسية تلقينية، طغيان الأحزاب والطوائف).

ـ الوصول الى الشباب خارج المدارس (البيوت، الأندية).

توصيات

أهم التوصيات في الورشة الأولى كانت التداول محليًا في كل ما اتفق عليه في الورشة لإيجاد وسائل التنفيذ، من ذلك:

ـ قراءة لأفكار الشباب، تجمع موادها في لقاءات محلية مع الفتيان والفتيات.

ـ دراسات لأوضاع الشباب في المجتمعات العربية.

ـ إنتاج قائمة بالموارد العربية الأصيلة التي تنمي ثقافة الشباب وتذوقهم الفني والأدبي والفكري، وتعمقهم بالقيم الحضارية العربية.

الورشة الثانية

بعد استعراض شامل للمشكلات العملية التي يواجهها الشباب، تمت نمذجتها، تحت أربعة عناوين:

١. الحقوق الاقتصادية والاجتماعية:

ـ تفتيش عن عمل، وعدم وجود توجيه للمستقبل المهني.

ـ بطالة وفقر وتسول.

ـ الصحة والسكن.

٢. التربية والتعليم:

ـ نظام تعليمي منفصل عن الواقع.

ـ ايديولوجيا/ ثقافة استهلاكية.

٣. مشاركة الشباب وتحقيق الذات:

ـ تفكير مفروض، وتنفيذ ما يطلبه الكبار.

ـ عوائق أمام المشاركة في الشأن العام.

ـ توجيه ديني أو ايديولوجي متشدد.

٤. الأسرة ومشكلات الشباب:

ـ تطور ومشكلات سن المراهقة.

ـ الزواج المبكر.

ـ التفرقة بين الولد والبنت.

ـ فرض توجه للمستقبل.

العوائق

حددت مجموعة العمل العوائق التي تحول دون مشاركة الشباب في المجتمع، بما يلي:

ـ الأجواء السياسية والاجتماعية السائدة.

- همّ العيش اليومي الشخصي الذي يقطع الطريق على الاهتمام التطوعي بالشأن العام.

- اليأس العام نتيجة غياب الحلول العامة لمسألة الفقر والمسألة الوطنية، مما يفسح في المجال أمام سطوة القيم الاجتماعية التقليدية.

مبادئ أساسية / حاجات أولية

في البعد الاقتصادي والاجتماعي:

- إعادة الاعتبار لقيمة العمل.
- تشجيع طرح أفكار جديدة.
- دعم مشروعات غير تقليدية.
- الإعلام عن هذه التجارب.
- التشبيك بين المجموعات العاملة في المشاريع التقليدية وغير التقليدية.

في التربية والتعليم:

- العمل على البناء الفكري من خلال التعلم.
- إعادة النظر في البديهيات لبناء خطاب جديد ولغة جديدة.
- أهمية العمل على المستوى السلوكي.
- أهمية تطوير هوايات وقدرات الشباب.

في مجال مشاركة الشباب وتحقيق الذات:

- المشاركة حق.
- تبدأ المشاركة من الأسرة.
- الهواجس السائدة بين الشباب (الهوية الثقافية والوطنية، والمشاركة في تلبية حاجات اجتماعية ملموسة). ■

(١) لمزيد من المعلومات انظر التقريرين الموسّعين الصادرين عن «ورشة الموارد العربية»:
- «بناة المستقبل ١»، ١٩٩٥، - «بناة المستقبل ٢»، ١٩٩٧.

جدير بالذكر، أن ورشة الموارد العربية قد نظّمت استكمالاً لهذه الجهود، ورشة «بناة المستقبل ٣» التي شارك فيها الشباب بشكل مباشر وركّزت على موضوع «التعلّم والمناهج التعليمية». وذلك في الفترة ما بين ١٤-٢٢/٢/١٩٩٩، في مدينة تعز اليمنية. سننشر في العدد القادم تقريرًا عن أهم النتائج.

الأطفال صانعو قرار

■ إن للمشاركة علاقة بالدور الذي يلعبه الأطفال في صناعة القرارات التي تحدد طريقة إدارة المدارس، وطبيعة ما يتم تعليمه، وكل ما من شأنه التأثير على الأطفال، داخل المدرسة وخارجها.

وهذا ما يسمى أحيانًا «المواطنية الإيجابية». وتعتبر هذه المواضيع خلافية في معظم المجتمعات المحلية. فقد يشعر الأهالي والمدربون أن النشاطات التي تشجع الأطفال على التعبير عن آرائهم، تؤدي بهم الى ازدراء سلطة الكبار. لقد بدا بعض الحالات التي أتاحت مشاركة الأطفال، حالات مفتعلة، لأنها لم تتحول الى عمليات طويلة الأجل. فلا يمكن أن يُقبِل الأطفال فجأة على إبداء إرائهم واتخاذ مبادرات معينة، إذا لم يكن لديهم تجربة في المدارس التي تستخدم أساليب التعلّم الإيجابي، وإذا لم يكن لديهم فرصة في أن يكتسبوا، بالتدرّج، المهارات المطلوبة في عملية المشاركة الحقيقية.

التعلّم الإيجابي = المشاركة

■ **توصف الأساليب المستندة الى هذا المفهوم، بطرق مختلفة: التعلّم الإيجابي، التعلّم المركّز على الطفل، الأساليب التشاركية. على كل حال، يجدر بنا الملاحظة، أن كلمة «المشاركة» لا تتضمن ما يكفي من المعاني المقصودة. إن الحديث عن مشاركة الأطفال في عملية التعلّم، هو طرح للموضوع من زاوية غريبة، لأن التعلّم لا يتحقق، إلا إذا كان الطفل هو الذي يقوم بالتعلّم.**

فالطفل هو الذي يتعلم، أما ما يفعله الكبار فهو إيجاد الظروف التي تساعد أو تعيق عملية التعلّم. فالظروف التي تدفع الأطفال الى أن يكونوا سلبيين، تعيق التعلّم، أما تلك التي تدفعهم الى أن يمارسوا طبيعتهم الإيجابية (مثل الظروف التشاركية) فإنها تساعد عملية التعلّم.

أساليب التعليم التقليدية

■ هناك اقتراحات ومعتقدات تقليدية بشأن التعليم منتشرة في مناطق كثيرة من العالم، من ذلك مثلاً ضرورة أن يقف المعلم في مقدمة الصف، وأن يكتب مادة الدرس على اللوح (السبورة)، وأن يدعو التلامذة الى نسخ هذه المادة وترديدها، وأن يفعل كل تلامذة الصف ذلك معًا ودفعة واحدة، وأن يسود صمت كامل بين التلامذة.

ومع أن أسلوب النقل والترداد موسوم بأنه أسلوب الاستظهار بلا فهم، ومع أنه أصبح مستبعدًا في الغرب، فقد كان هو الأسلوب المسيطر في الغرب حتى نهاية القرن المنصرم (التاسع عشر)، كما أنه ما زال منتشرًا ومتبعًا في أماكن كثيرة، لدرجة استحالة التفكير في مواضيع التعليم من غير مناقشة مسألة استخدام أو عدم استخدام أسلوب الاستظهار الغيبي.

فرص الأطفال وتحكّم الكبار

■ **إن مواقف البالغين، الذين يشغلون موقعًا في صناعة القرار، أكثر حسمًا في تحديد الفرص التربوية للأطفال، من أي عامل آخر.**

على سبيل المثال، فإن ما يبقي الأطفال المعوقين خارج المدرسة ليس الإعاقة نفسها، بل موقف البالغين من الإعاقة. فمعظم البالغين يعتقدون أن الأطفال المعوقين لا يستطيعون تلقي العلم جنبًا الى جنب مع الأطفال غير المعوقين.

أما الواقع فيقول أنهم يستطيعون، بل هم في كثير من الحالات يفعلون. فلو نحن عالجنا هذا الموقف الخاطئ، فسنمتلك أداة قوية لإتاحة فرص تربوية عديدة للأطفال ذوي الإعاقة.

كمبرلي أوغادا وماريون مولْتينو في كتاب: **فرصة في الحياة،**
From: "A Chance in Life", by Kimberly Ogada & Marion Molteno. SCF(UK).

الأطفال يشاركون في تجهيز ناديهم

في كثير من الأحيان، يكون تطبيق مبدأ مشاركة الأطفال أبسط بكثير مما نعتقد. فيما يلي تجربة عملية عن المشاركة مطبّقة في مدينة نابلس بفلسطين، تمت بالتعاون مع برنامج الطفولة المبكرة في مؤسسة إنقاذ الطفل.

اسم المسؤولة: خلود الشعار، اسم المدرسة: عثمان بن عفان، عدد الأطفال: ثلاثون بنتًا، العمر: من ٨ ـ ١٥ سنة.

قصة التجربة

عند سماع أو قراءة موضوع يتحدث عن أهمية مشاركة الأطفال، تبدأ سلسلة من الأسئلة عن معنى المشاركة؟ ولماذا مشاركة الأطفال؟ ومن هم الأطفال الذين يمكن مشاركتهم؟ ومن أي فئة عمرية؟ وما هي الموضوعات التي نريد إشراك الأطفال فيها؟ وما هي الوسائل التي يمكن أن نستخدمها لتطبيق المشاركة؟ والى أي مستوى يمكن أن يشارك الأطفال؟

عندما فكرت خلود في أن تبادر لإيجاد نادٍ للأطفال في منطقة المساكن الشعبية، واجهتها صعوبة إيجاد المكان المناسب، والمواد والألعاب اللازمة، وأهم من ذلك إيجاد الأطفال الذين يمكن أن ينتسبوا للنادي. وقبل أن تخطو أية خطوة فكرت في سؤال الأطفال عن اهتماماتهم، وبالتالي توجهت الى مكان التجمع الرئيسي للأطفال، وهو المدرسة. سألت الأطفال عن الأمور التي يرغبون في أن تتوفر لهم. فجاءت إجاباتهم متركزة على توفر أماكن يمكن أن يمارسوا فيها أنشطة متنوعة، خاصة في فترة ما بعد الدوام المدرسي (نادٍ مثلاً).

بعد ذلك أتت خلود بورق كبير الحجم، عليه رسومات وجمل توضح حقوق الطفل، والأنشطة المحببة لدى الأطفال. وأعطت الأطفال مجموعة من الأقلام الملونة، وطلبت من كل طفل أن يرسم دائرة حول النشاط الذي يحب ممارسته، وإضافة أي نشاط غير مكتوب.

وعلى جانب من الورقة طلبت منهم كتابة الرقم الذي يفضلون أن يكون رسمًا يمكنهم دفعه في الشهر. فكانت النتيجة ورقة ملونة من قرارات الأطفال التي حددوا فيها أنشطة النادي ورسومه الشهرية.

توجهت بعدها الى المسؤولين في التربية والتعليم للموافقة على فتح أبواب المدرسة لمثل هذا النادي. وبعد جهد متوال وغير عادي، وافقت وزارة التربية والتعليم على إعطاء الملعب فقط لممارسة الأنشطة.



واستمرت خلود باستخدام نفس المنهج في تطبيق الأنشطة ذاتها. فمثلاً عندما قررت مجموعة الأطفال ممارسة أنشطة رياضية في الملعب، سألت المجموعة: كيف تحبون أن يكون الملعب؟ وبعد مناقشة الردود، طلبت إليهم أن ينقسموا الى مجموعات صغيرة، وقررت كل مجموعة أن تأخذ جانبًا من الملعب، وحاولت أن تتخيل أفضل وضع له. ثم رسم الأطفال أفكارهم عن شكل الملعب الذي يفضلون. وبعد ذلك، بدأوا بتحقيق تصوراتهم في الواقع.

وبتعاون أهالي المنطقة وبعض المؤسسات المحلية، استطاعت خلود والأطفال تحقيق ما تمنوه وعملوا من أجله. وعندما وجد الأطفال أن الملعب يفتقر الى بعض الألعاب واللوازم لإطلاق أنشطة الأطفال، عمدت خلود الى الطريقة نفسها وسألت: ماذا نحتاج من اللوازم لإطلاق الأنشطة؟ وكيف يمكن الحصول عليها؟ ومن خلال آراء الأطفال المتعددة والمتنوعة، اهتدوا الى إمكان شراء بعض المواد من الأقساط. أما الأثاث، فقد جمع الأطفال من بيوتهم الكراسي والطاولات التي استغنى عنها الأهل، وبالتعاون مع صاحب منجرة في المنطقة، قام الأطفال بإصلاح وتنجيد الأثاث. وأما بالنسبة الى المواد، وبسبب عدم توفر مكان خاص لحفظها، فقد تبرع الأطفال بتقسيم المواد على أنفسهم، وأصبحوا ينقلونها من البيت الى المدرسة وبالعكس، في الأيام التي يجتمعون فيها. ■

علياء الشعار، مؤسسة إنقاذ الطفل / نابلس

وقت اللعب هو وقت العلاج

برنامج للنشاط خار ج المدرسة، يستخرج من الأطفال والمتطوعين أفضل ما عندهم.

يترأس عبد عزام (١٨ سنة) فريقًا من ثمانية متطوعين يتعهدون رعاية الأطفال في نشاطات خارج المنهاج الدراسي، في قرية صدّيقين، وهي إحدى أشد قرى الجنوب اللبناني حرمانًا. وينتمي المتطوعون، وهم بين ١٥ ـ ٢٠ سنة، الى مشروع مشترك بين هيئة غوث الأطفال (SCF-UK) واتحاد الأولاد (SCF-US)، اللتين تشرفان على «برنامج التنمية الشبابية في لبنان، في عكار والبقاع والجنوب».

ويدير الشباب، الذين هم أصلاً من سكان صدّيقين (بالقرب من قانا)، برنامجًا للنشاط ما بعد المدرسي لأطفال القرية. ظهرت الفكرة في آذار/ مارس ١٩٩٧، عندما طلب الأهالي من اتحاد غوث الأطفال (التي تنظم عادة مخيمات صيفية) أن تبقى في مناطقهم في فصل الشتاء أيضًا.

وبعد إخضاع المتطوعين لدورات تدريبية مكثفة، أطلقت المنظمة في الأسبوع الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٧ برنامج الساعتين (مرتان أسبوعيًا) في مدارس القرية الرسمية، وقد شمل البرنامج ١٢٥ طفلاً (٦ـ١٣ سنة).

وخلافًا للبرامج التقليدية، التي يمارس الأطفال فيها نشاطًا ترفيهيًا، فقد تضمن هذا البرنامج، بعناية في الاختيار، نشاطات هادفة ومراقبة: «نريدهم أن يعبّروا عن أنفسهم، أن يقولوا لنا ما يشعرون وما يفكرون به»، قال عبد عزام.

يقول كمال شيّا، أخصائي التنمية الاجتماعية، أن المدارس تميل عادة الى التشدد مع التلامذة «من غير أن تكلف نفسها عناء التحدث إليهم وفهمهم». وقد تم في مواجهة ذلك، تدريب المتطوعين على التعاطي مع الأطفال، والتحدث إليهم وفهمهم. كما أحيط هؤلاء المتطوعون علمًا بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، والاتفاقيات الخاصة بالتمييز بين الجنسين، وحل النزاعات، فأصبحوا يخططون لنشاطهم بما ينسجم مع هذه المبادئ.



ويقول علي سلاّم، المنسق في منظمة غوث الأطفال البريطانية: «كان بين ضحايا المجزرة سبعة من أطفالنا في قرية صدّيقين. أما الباقون فقد كانوا موجودين في مكان المجزرة، ولكنهم نجوا من الموت، أو أنهم فقدوا قريبًا أو أكثر. وقد أقمنا معسكرًا للأطفال بعد المجزرة بفترة قصيرة، فكانت كل رسومهم تتشح بالألوان القاتمة. كانوا يودون التحدث عن مشاعرهم، ولكنهم يعجزون. فلجأوا الى الرسم لفترة طويلة، ودارت كل النشاطات حول مجزرة قانا. كانوا يرفضون التفكير في أي موضوع آخر».

وتقول مزنى مصري (منسقة برنامج التربية في اتحاد غوث الأولاد): «يختار المتطوعون برنامجًا جديدًا، من وقت لآخر، معبّرين عن حاجات قراهم، ومقحمين تلك الحاجات في برامجهم».

وتشمل النقاشات الإلزامية مع الأطفال، مواضيع الصحة والبيئة والسلوك، وسواها. يقول كمال شيّا:

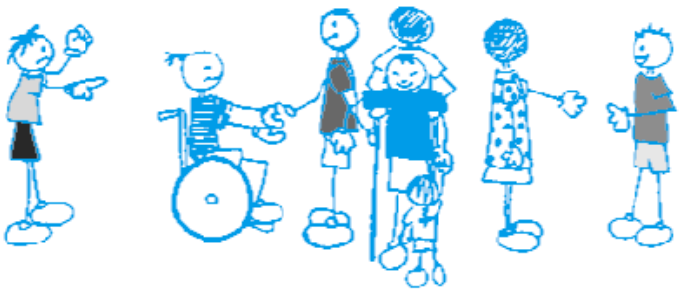
«قمنا مرة في (منطقة) عكّار بتوزيع فراش للأسنان ومعجون أسنان، وناقش المتطوعون مع الأطفال أهمية النظافة الصحية. وعندما عدنا بعد عدة أسابيع في جولة تفقدية، قال الأطفال أنهم استخدموا المعجون كله، وسألوا إذا كان عليهم إعادة فراشي الأسنان»!

تساهم الرسوم والأغاني والأشغال اليدوية بدعم الرسالة المطلوب إيصالها الى لأطفال، يقول يوسف بلحص (١٣ عامًا):

«كنت أكتفي بتنظيف أسناني بالفرشاة من وقت لآخر، أما اليوم فإني أنظفها يوميًا. كما أني أستحم ثلاث مرات أسبوعيًا، وأغسل يدي بالصابون عدة مرات في اليوم الواحد».

وعندما تستكمل الأساسيات، ينتقل المتطوعون لتلبية حاجات أخرى في القرية.

يخطط المتطوعون لإطلاق حملة توعية بضرورات النظافة، تشمل القرويين جميعًا (الأطفال وأهاليهم وجميع أفراد المجتمع المحلي)، كذلك أثبتت الرحلات الميدانية أنها أداة توعية جيدة.



تقول مزنى مصري:

«بعض الأطفال لم يشاهد مدينة صُور مطلقًا، مع أنها لا تبعد عن قريتهم أكثر من ١٤ كيلو مترًا، كما أنهم لم يقابلوا أحدًا من سكان المناطق المجاورة. كانت الرحلة الى صور مناسبة يشاهدون فيها لأول مرة الطرق الواسعة والبحر».

ويضيف علي سلاّم:

«قد نصطحب أهالي الأطفال في رحلات مماثلة، فيصابون بالصدمة والدهشة عندما يكتشفون وجود أشياء مثل الحدائق العامة.

ويثابر الأهالي على إرسال أطفالهم الى دورات برنامجنا فيما عدا الفترات الموسمية لقطاف الزيتون والتبغ. وهي فترات لا يتخلف فيها الأطفال عن برامجنا فقط، بل عن المدرسة أيضًا».

تقول مريم عطار، التي يشارك أربعة من أطفالها في نشاطات اتحاد غوث الأولاد:

«لم أصدق عيني، عندما شاهدت أطفالي يمثلون في مسرحية. لقد كانوا واقفين على المسرح، يؤدّون مقاطع من التمثيلية. لم أصدق ذلك».

من المواضيع الخلافية التي يكافح المتطوعون لمحاربتها، موضوع التمييز بين الجنسين (الذكور والإناث).

تقول فاطمة بلحص (٩ سنوات):

«لا ألعب مع الصبيان، لا يسمح لي والداي بذلك، يقولون إني سأعتاد اللعب مع الصبيان وهذا غير مقبول».

لم يكن عزام يدرك أنه يمتلك كفاءات قيادية، عبر عن ذلك بقوله:

«قد يكون بوسعي يومًا ما أن أقود فريقًا أكبر عددًا. أعرف أني قادر على ذلك ولكني بدلاً من اكتساب كفاءات قيادية، أركز على تعلّم الدرس الأهم: تفهّم الآخرين ومساعدتهم والقدرة على التحدث الى الأطفال. وعندما يُبلغني طفل بما يشعربه، أشعر بأني إنسان متفرد، وأدرك عند ذاك أني أقوم بعمل جيد». ■

مقتبس عن مقال ريم حداد، («ديلي ستار»، ١٢/١١/١٩٩٧).

مشاركة الطفل والتعليم غير التقليدي

عقدت في الناصرة (فلسطين) بين ١٨ ـ ٢٠/٣/١٩٩٨، ورشة تدريب خاصة بمنشطي برنامج «من طفل الى طفل». حضر الورشة ٢٦ مشاركة ومشاركًا، من مناطق مختلفة في فلسطين، بينهم خمس منشطات. مهّدت للورشة ثلاثة أيام تحضيرية تم فيها توحيد الرؤيا وتوزيع المهمات ومهارات العمل مع الآخرين.

وقد أصدر مركز الطفولة في الناصرة تقريرًا شاملاً عن الورشة، أعدته سهام بدارنه ومنى سروجي. وفيما يلي تلخيص لأهم فقرات التقرير، مع التركيز على موضوع المشاركة، في مقتطفات موجزة.

منذ البداية، اتخذ المشاركون في الورشة نموذج «الخطوات الست» دليل عمل لهم في تطوير ورشة العمل جلسة فجلسة.

في الخطوة **الأولى**، وفي مجال تعريف مشاركة الأطفال، قدمت المستشارة في شؤون الطفولة السيدة جوليا جيلكس، مداخلة أشارت فيها الى أن «مشاركة الطفل» هي محور نهج «من طفل الى طفل». وأن البند الثاني عشر من الاتفاقية الدولية لحقوق

لا بد للمدارس من أن تتغير!

في مدارس اليوم، تبدو الوظيفة العملية طاغية على سائر وظائف المدرسة. فإذا كانت المدرسة لا تتبع منهجًا يحفز قابلية الطفل للتفاعل بشكل عملي مع تحديات الحياة، فإنها لن تكسب رضا غالبية الناس.

ففي المجتمعات التي تتطور ببطء، يمكن لمهارات الكبار في مجتمعات محلية محددة، أن تنتقل بشكل مناسب الى الأطفال عندما يكبرون، غير أن وتيرة التحولات التقنية والاقتصادية والاجتماعية في القرنين الأخيرين، أفرزت مجموعة من المستجدات، لا يمكن للأطفال الإلمام بها من غير الالتحاق بالمدرسة. فإذا لم يتلق هؤلاء الأطفال تعليمًا مدرسيًا مناسبًا وأساسيًا، فستكون حياتهم عندما يكبرون نسخة مكررة عن حياة أهلهم، بل يمكن أن تكون أسوأ، لأن التحولات التي تكون قد طرأت على الظروف الخارجية للحياة قد تحرمهم تمامًا من القدرة على تأمين حياتهم اقتصاديًا بالطريقة التي مارسها أهلهم.

كمبرلي أوغادا وماريون مولْتينو في كتاب: فرصة في الحياة،
From: "A Chance in Life", by Kimberly Ogada & Marion Molteno. SCF(UK).

الطفل ينص على حق الطفل في التعبير عن رأيه بحرية، وتتوقف ممارسة هذا الحق الى حد كبير، على الواقع الاجتماعي للطفل، وعمره ودرجة نضجه. ولكن، حتى أصغر الأطفال سنًا، يستطيع التعبير عن رأيه بوسائل مختلفة، إذا شجعه البالغون من حوله على ذلك. وقالت السيدة جيلكس أن موضوع المشاركة يطرح على العاملين فيه أسئلة عديدة:

- لماذا نريد إشراك الطفل في البرامج؟
- ما هي الفوائد التي نجنيها كبالغين من هذه الشراكة؟
- على أي درجة من الشراكة يقف الأطفال في عملنا الحالي؟
- كيف يمكن أن نصل الى درجة أعلى من مشاركة الأطفال؟
- ما هي التحدّيات أمام مشاركة الأطفال؟ وكيف نتغلب عليها؟

في مجال الخطوة **الثانية**، التي تنص على استكشاف المزيد من المعلومات، توزّع المشاركون في الورشة على خمس مجموعات، لمناقشة الرسائل التي يحملها «سلم المشاركة»، ولتحديد درجة مشاركة الأطفال في عمل كل من المشاركين.

في الخطوة **الثالثة** (مناقشة المعلومات والتخطيط للعمل) قلّبت كل مجموعة ما توصلت إليه من معلومات، واختار أفرادها ما يفيد المناسبة، وفقًا لمعايير واقعية استنبطوها من سياق عمل كل منهم مع الأطفال، وناقشوا التحدّيات التي تعترض الوصول الى هذه الدرجة من المشاركة. ثم قدمت كل مجموعة عرضًا لما توصلت إليه من نتائج في مناقشة التحدّيات التي تمنع أو تصعّب الارتقاء الى درجات أعلى في مشاركة الأطفال في البرامج القائمة.

وبعد عرض المعلومات (**الخطوة الرابعة**)، أشار المشاركون الى الدرجات المختلفة من مشاركة الأطفال في عملهم، وكانت هناك حالات قليلة يرتفع فيها مستوى مشاركة الأطفال. وذكر المشاركون الصعوبات التي تعترض الارتقاء الى درجات أعلى في المشاركة، ومنها على سبيل المثال:

أ. كثيرًا ما يتحدث الكبار والصغار بلغتين مختلفتين: فالأطفال يعبّرون عن آرائهم واحتياجاتهم مرة بالكلام، وأخرى بالرسم أو الحركة. إن دورنا كبالغين هو أن نوسع أمام الطفل مجالات التعبير عن نفسه بأكثر ما يمكن من الوسائل.

ويزداد التواصل صعوبة مع الأطفال الأصغر سنًا، والأطفال ذوي الحاجات الخاصة، والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.

ب. تتمثّل الصعوبات أحيانًا في مواقف تربوية وأنماط معينة من السلوك الاجتماعي، مثل الاعتقاد بعجز الطفل عن التعبير، والفجوة بين التربية في الأسرة وفي المدرسة، والتمييز بين الذكر والأنثى، والسلطة الهرمية في العائلة العربية، وتربية الطفل على الاتكالية أو التهرّب من تحمّل المسؤولية.

ج. صعوبات في وصول الأطفال الى الموارد بجميع أنواعها: الموارد البشرية، والمرئية والمسموعة، إضافة الى صعوبة العثور على هذه الموارد باللغة العربية، أو توافرها.

د. صعوبة العثور على أعداد كافية من البالغين الذين يمتلكون مهارات تنشيط تشجع مشاركة الأطفال وتدعمها.

هـ. هناك صعوبات خاصة في التواصل مع الأطفال، وفيما بينهم، في واقع سياسي يبتر التواصل الجغرافي والإنساني الطبيعي للشعب الواحد (كما في حالة شعب فلسطين).

التعليم في برنامج «من طفل الى طفل»: ومن أبرز ما طرح للنقاش في هذه الورشة جدول يقارن نظام التعليم التقليدي، بنظام التعليم وفق نهج «من طفل الى طفل». وتظهر تفاصيل المقارنة بين الأسلوبين، فيبيّن الجدول (الى اليمين) عنصر «المشاركة» وأشكالها المختلفة: التعليم التقليدي مقابل نهج «من طفل الى طفل». ■

منى سروجي
وسهام بدارنه،
مركز الطفولة / الناصرة

	التعليم التقليدي	نهج «من طفل الى طفل»
مميزات	- ملَقَّن، معلومات مسبقة - نظري - جامد، إجباري، مسيطِر، غير مشارِك، تنعدم فيه حرية التعبير	- مشارِك، مبني على الحوار - اختباري - ممتع، خارج عن الرتابة - فيه إبداع وإنتاج - مبني على حرية التعبير عن الرأي - إثراء متبادل، قنوات اتصال مفتوحة، راحة نفسية - تجديد، تغيير - احترام للجميع - التعامل مع كل طفل حسب قدراته
دور البالغ	مسيطِر، قامِع، قائِد، يطلب ثقة عمياء	ميسِّر، محفِّز، داعم، مصدر للاستشارة، موقع ثقة، واعٍ، ومحبّ
دور الطفل	منفِّذ، متلقٍّ، غائب، غير مبدع بسبب عدم إتاحة الفرصة لذلك	مشارِك، صاحب قرار، مبادِر، منفذ ما يقرّر، واثق، مستقل نسبيًا، مسؤول ومبدع

نعم للمشاركة، ولكن هل الكبار جاهزون؟

المشاركة = تمكين الأطفال والفتيان

تلخص النظرة التالية محتويات دليل مهم مبني على تعريف المشاركة بأنها تعني «التمكين»، وهو يجادل بأن تحقيق التمكين في كل درجة من درجات المشاركة، مرهون بشروط. وأنه على عكس الاعتقاد السائد، يجب اعتبار كل «درجة» من درجات المشارك هدفًا متكاملاً في حد ذاته، بل شكلاً من أشكال المشاركة المختلفة والمتساوية.

التمكين كلمة كبيرة، ولها حتمًا عدة تعريفات. فالتمكين يعني **العطاء والمشاركة**، والتمكين يعني **إيجاد الاحترام**، والتمكين يعني **المساواة للجميع**، والتمكين يعني **أن نتحكم بحياتنا الخاصة.**

التحرك نحو التمكين

حين يكون عطاء الإدارة والعاملين في المستوى المطلوب، يصبح من الممكن إشراك الأطفال في أي قرار (تقريبًا) ذي تأثير عليهم. فمن تطوير السياسات العامة، الى التفتيش عن دوائر الخدمات...، لا حاجة الى وضع حدود لفرص إشراك الأطفال، ما دامت العملية تتم وفق تخطيط جيد، وبشكل مناسب للبيئة، وما دامت الموارد متوفرة.

ولكن للأسف، فإن كثيرًا من محاولات إشراك الأطفال والفتيان، تنتهي بالإحباط، وذلك لسبب محدد هو عدم الأخذ بعين الاعتبار، منذ البداية، آثار التمكين. فإذا رغبت منظمة ما بتشجيع المشاركة، فعلى الزملاء أولاً الاتفاق على الأهداف، وعلى المردود المتوقع، وعلى كل واحد أن يدرك مدى مشاركة الأطفال في عملية صنع القرار. إن الفشل في إقامة هذه الأساسيات، غالبًا ما يقود الى الفشل التام للمشروع.

إن الأسئلة الواردة في التمرين الأول من الدليل، تساعد المحترفين على الإحاطة بمواضيع التمكين، ويمكن استخدامها في دفع المناقشات في موضوع التمكين والمشاركة ضمن أي سياق كان. ويمكن أساسًا أن يفكر فيها منذ البداية أي فرد يريد تقديم مفهوم التمكين إلى زملائه، ولكنها تصلح أيضًا للاستخدام في دورة عصف ذهني لمجموعات من الزملاء. وإذا كان هناك نية واضحة في زيادة إشراك الأطفال في صناعة القرار، فمن المفترض على كل المحترفين أن يكونوا قد فكروا في هذه المواضيع.

من يتحكم؟

إن الترويج لإيجاد فرص مشاركة الأطفال والفتيان في القرارات التي ترسم السياسات العامة، وتقديم خدمات في إطار منظمة ما، إن لذلك أثرًا في طريقة اتخاذ القرارات وفي طبيعة هذه القرارات. فمعظم المنظمات التي تقدم خدمات للأطفال، لا تقوم عادة «**بإشراك المستفيدين**» من هذه الخدمات في القرارات المتعلقة بطريقة تقديمها.

ولو تمت هذه المشاركة، لطرأ تغيّر مهم على ثقافة وأسلوب المنظمة صاحبة الشأن، ولكان ذلك يعني حتمًا أن أولئك المسؤولين عن صناعة القرار سيحتاجون الى أن يعدّوا أنفسهم للتنازل عن جزء من المسؤولية. هناك عدد من الأسئلة التي لا بد من توجيهها عند التفكير في طريقة إدارة هذه العملية:

- **من الذي يحدّد المسؤولية حاليًا وعلى أي مستوى؟**

فلو أرادت منظمة ما أن توجد فرصًا لإشراك الأطفال، فلا بد من إلمامها أولاً بالطريقة التي يتم بها اتخاذ القرارات حاليًا، وبموقع السلطة في المنظمة، وما هي البنى الموجودة حاليًا لاتخاذ القرارات.

- **ما هي القرارات التي تنوي المنظمة إشراك الأطفال بها؟**

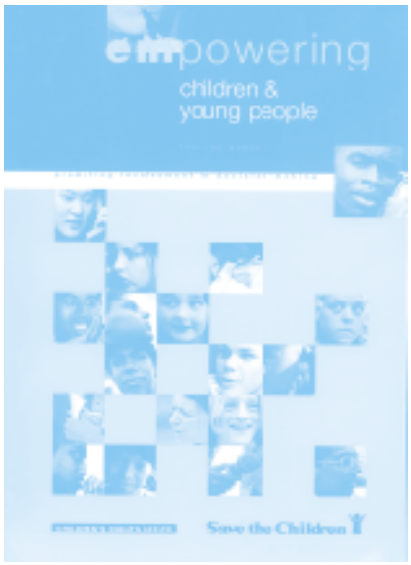
عندما يتم تحديد ما يراد إنجازه، يزداد الوضوح بشأن المطلوب إشراكهم، وعلى أي مستوى.

- **هل تريد إستشارة الأطفال حتى تكون قراراتك مبنية على مزيد من المعلومات، أم أنك تبحث عن إيجاد فرص حقيقية للأطفال لإشراكهم في صناعة القرار؟**

كلا الخيارين صالح، بشرط أن تكون واضحًا وصادقًا مع الأطفال والفتيان، بشأن ما تنوي إنجازه، عندئذ يمكن اعتماد أساليب مختلفة لإشراك الأطفال. فالخيار الأخير (إشراك الأطفال في صناعة القرار) يقتضي استعدادًا لإشراك الآخرين في السلطة، ويقضي بدعم فعال من قبل أعضاء المنظمة الذين لهم علاقة بالموازنات المالية، ولهم سلطة في صوغ القرارات التي سيتم من خلالها إشراك الأطفال.

إن استشارة الأطفال، هي الخطوة الأولى التي يمكن أن تقوم بها المنظمة التشاركية، لكنها ليست هدفًا في حد ذاته، ولا هي نهاية المطاف. فالاستشارة يمكن أن تعني أشياء كثيرة - ابتداءً من استخراج

«البند رقم ١٢» هي منظمة ناشئة تديرها مجموعة من الفتيان، من أجل الفتيان. وهي تحمل هذا الاسم من البند رقم ١٢ في الاتفاقية الدولية، الذي ينص على أن الطفل القادر على تكوين آرائه / آرائها الخاصة، له حق التعبير بحرية عن هذه الآراء، في جميع الشؤون المتعلقة بالطفل. أو بعبارة أخرى موجزة: «**من حق الطفل التعبير عن رأيه، وأن يُحترم رأيه هذا في أي شأن له علاقة بالطفل**».



رأي لاستخدامه فيما بعد، وحتى التشجيع على الاستقلالية وتقرير المصير. لذلك، من الأهمية بمكان أن يعمل جميع الزملاء على التوافق على تحديد درجة الاستشارة والمشاركة.

يعرض الشكل أدناه درجات مختلفة من المشاركة، في عرض دائري، وذلك بتبني «سلم المشاركة» الموجود في كتاب مشاركة الطفل: «من الرمزية الى المواطَنة» (هارت ١٩٩٢) (Child's Participation: From Tokenism to Citizenship). ويظهر هذا السلم المشاركة باعتبارها هرمية متصاعدة: في قاعدتها «معيَّنون ولكنهم مطلعون» وفي قمتها «الأطفال يطلقون الفكرة ويديرون المشروع».

إنها صورة مجازية ممتازة، مع أنها تَحدّ (بعض الشيء) من الخيارات أمام الراغبين في إشراك الأطفال. ويعتبر السلم **أن مشاركة الطفل في إطلاق المشاريع وإدارتها** هما الهدف المنشود لكل من يرغب في تمكين الأطفال والفتيان، وأن المستويات الأخرى للمشاركة، هي في أحسن الأحوال خطوات باتجاه ذلك الهدف المنشود. وفي ذلك **تجاوز لواقع أن مشاركة الطفل في التخطيط والإدارة يمكن أن تكون أحيانًا غير ملائمة، وفي هذه الحالة، لا يمكن اعتبارها هدفًا.**

لذلك من الأفضل النظر الى الدرجات الخمس للمشاركة، باعتبارها أشكالاً مختلفة (ولكن متساوية) للممارسة الجيدة، مع اختيار الشكل الذي يحقق الفائدة القصوى في البيئة المحددة.

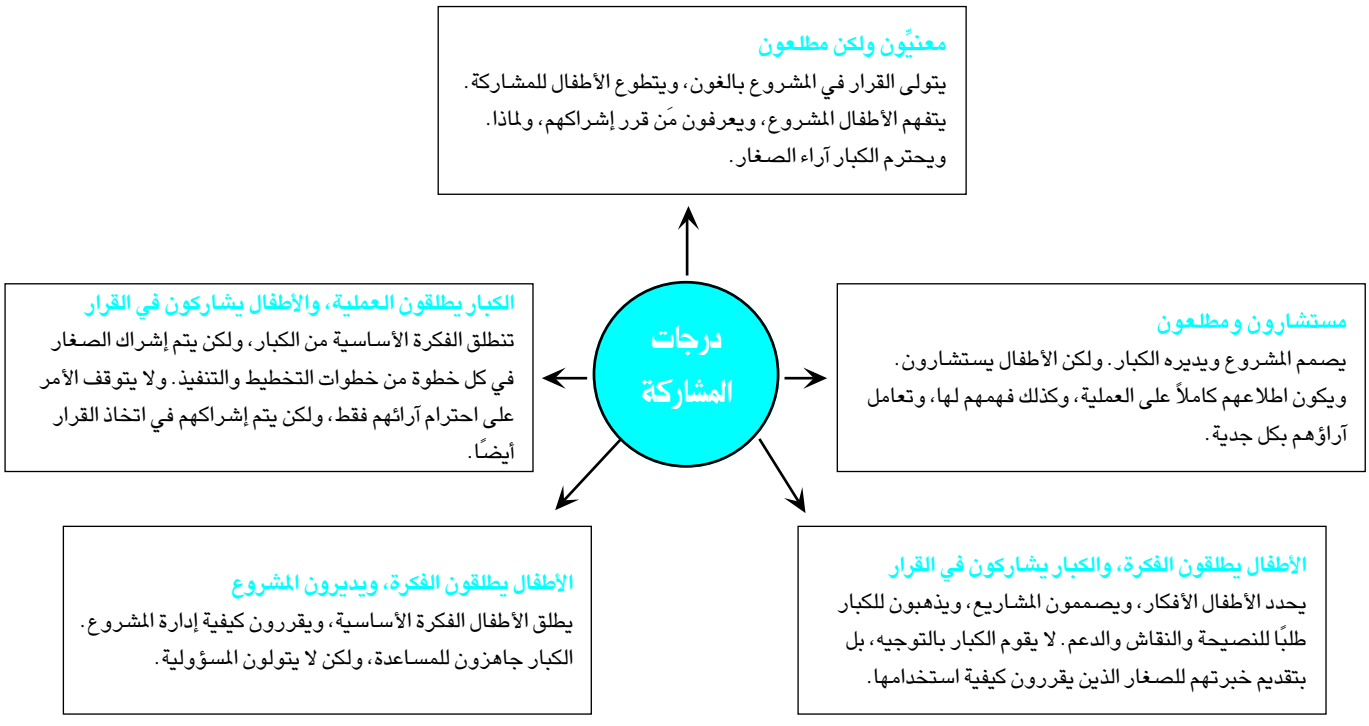
شروط التمكين

في كتابه «مشاركة الأطفال والفتيان في العمل الاجتماعي - ١٩٩٥»، يحدد دافيد هودجسون خمسة شروط لا بد من الالتزام بها، إذا أردنا لمشاركة الأطفال والفتيان أن تحقق هدفها في التمكين. هذه الشروط هي:

- الوصول الى صاحب السلطة / الرأي
- الوصول الى المعلومات المناسبة
- اختيار حقيقي من بين خيارات متمايزة
- شخص مستقل موثوق به يقدم الدعم، ويكون ممثِّلاً عند الحاجة
- وسيلة للاصلاح، عند المراجعة أو الشكوى.

لا يمكن إضافة هذه الشروط واعتبارها زيادة أو فائضًا، بل إنها تنطبق على درجات المشاركة الخمس الواردة في الشكل أدناه، ولا بد من توفرها منذ اللحظة الأولى لإشراك الطفل في صناعة القرار. وفي بعض الحالات، فإن إيجاد إطار لتلبية هذه الشروط، يمكن أن يكون تحديًا في حد ذاته، ولكن لا بد للأطفال والفتيان الذين سيستفيدون من المشاركة، من شيء من التحفيز، وبعض التدريب (عند الحاجة) لتمكينهم من استخدام قدراتهم على أفضل وجه. ■

Empowering Children & Young People - Training Manual; P. Treseder Save The Children, 1997.



تشجيع الأطفال المعوقين وغير المعوقين على اللعب والتعلّم معًا

المشاركة والجمع

● يركّز الفصل السادس من الكتاب[1] على زاوية مهمة في برنامج «من طفل الى طفل»، فيرصد مبادرات ونشاطات الأطفال غير المعوقين في مساعدة الأطفال المعوقين، من خلال التشارك في اللعب والعمل والتعاون الخلاّق في حل المشكلات.

يتراوح موقف الأطفال من الأطفال المعوقين، بين القسوة في التعامل والملاطفة. ولكن ثبت أن بإمكان جهد بسيط في التوعية، أن يحوّل القسوة الى لطف. إن من أبرز أهداف برنامج «من طفل الى طفل» مساعدة الأطفال غير المعوقين على تفهم أوضاع الأطفال المعوقين، وتحويلهم الى أصدقاء، وإشراكهم في اللعب، ومساعدتهم على تجاوز المصاعب، وعلى مزيد من الاعتماد على أنفسهم.

وإذا أردنا إعطاء أطفال في سن الدراسة فكرة عملية عما يعانيه الطفل المعوق، فإن بالإمكان تمثيل إعاقة موقتة لبعض هؤلاء الأطفال غير المعوقين، لادخالهم عمليًا في تجربة الإعاقة.

من هذه التمارين، على سبيل المثال، اختيار أسرع الأطفال جريًا، في مجموعة من الأطفال غير المعوقين، وإحداث حالة «عرج» موقت لديه، بربط خشبة الى إحدى ساقيه، ثم إقحامه في مسابقة للجري مع زملائه. وبعد أن يحل هذا الطفل «المعوق موقتًا» أخيرًا في المسابقة، يقوم المشرف على التجربة باستجوابه عن مشاعره إزاء «تخلّفه» وحيدًا وراء بقية زملائه الذين سبقوه الى بلوغ الهدف.

بعد ذلك، يقوم الأطفال باختيار ألعاب جماعية يمكن للطفل الأعرج المشاركة بها من غير صعوبة، مثل اللعب بالكلّة (البلية). كذلك يمكن القيام بمجموعة من النشاطات المختارة التي تظهر القوة والمهارة التي يتمتع بها الطفل المعوق، بدل إظهار عجزه وضعفه.

إن ذروة طموح برنامج «من طفل الى طفل» الترويج لمناهج تعليمية تقوم أساسًا على الطفل الذي يتلقى التعلّم، وتؤسس على الاكتشاف. ولأنها بعيدة عن التسلط، فإن هذه المناهج تشجع الأطفال على طرح ملاحظاتهم الشخصية، والخروج باستنتاجاتهم الخاصة، واختبار التصرّف أو الاتجاه المناسب. وهكذا تؤدي هذه المناهج الى تحفيز التعاون، لا التنافس.

وتبذل مؤسسات كثيرة جهودًا في سبيل دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية، حتى يتولى تلامذة وأساتذة هذه المدارس ملاحظة وتنمية قوى الأطفال المعوقين. وهي تنظم نشاطات لتحديد الحاجات والحواجز والإمكانات الفردية لكل طفل معوق في المدرسة والمجتمع المحلي. وكثيرًا ما يتولى مسؤولية هذه النشاطات منشطون معوقون، بعضهم من تلامذة المدارس.

● يعتمد برنامج «بروخيمو» في المكسيك، طريقتين لتشجيع المشاركة والجمع بين الأطفال المعوقين وغير المعوقين: ـ ملعب مشترك لجميع الأطفال، ـ ورشة لصنع ألعاب الأطفال.

ملعب عظيم .... ولكن لا أطفال فيه!

ولدت فكرة إنشاء ملعب للتأهيل قليل التكلفة، كرد فعل على تجربة غير ناضجة، في مخيم للاجئين في تايلاند. كان ذلك الملعب مزودًا بمجموعة هائلة من أدوات اللعب الممتازة والمصنوعة من الخيزران. ومع ذلك، كانت هناك مشكلة كبرى: لا وجود للأطفال! كان الملعب محوطًا بسور عال وبوابة مغلقة، وذلك ـ بحسب مدير الملعب ـ لمنع الأطفال المحليين والأطفال المعوقين من الدخول الى الملعب، لأنهم كانوا يخربون التجهيزات!

ملعب لجميع الأطفال

حتى تتجنّب «بروخيمو» مشكلة مماثلة، قررت دعوة أطفال المدارس المحليين للمساعدة في بناء ملعب كبير والمحافظة عليه، مع وعد بمنحهم حق اللعب فيه. فتطوع الأطفال للمساهمة بكل حماسة، وأدى وجود هذا الملعب الى مشاركة الأطفال المعوقين والى دمج فعّال بين الأطفال المعوقين والأطفال الآخرين. وقد ساعد استخدام اللعب والمرح في بنائه واستعماله، على تحويل تمارين العلاج الجسدي الى تسلية. وعندما يكتشف الطفل المعوق أن جهازًا ما في الملعب يؤمن له تمارين مفيدة، فإن ذلك يدفعه الى مزاولة اللعب على هذا الجهاز. وبما أن هذه الأجهزة سهلة التصنيع من مواد محلية رخيصة، فإنه يمكن عمل مثلها في المنزل.

ورشة صناعة ألعاب الأطفال

تحقق ورشة صنع ألعاب الأطفال في «بروخيمو» أهدافًا عديدة. فهي تساعد الفتيان على اكتساب مهارات يدوية مفيدة. وتجذب طلاب المدارس المحلية للانخراط في صنع ألعاب مبتكرة بالاشتراك مع الأطفال المعوقين. وهي تؤمن ألعابًا بسيطة وجذابة ومحفزة، من نوع أحاجي التركيب الخشبية (جيكْسو). وكلها ألعاب مفيدة للأطفال ذوي النمو البطيء، أو المحتاجين لتطوير العلاقة بين عيونهم وأيديهم. كما أن بيع الألعاب، يؤمن رصيدًا متواضعًا.

من طفل معوق، الى طفل معوق

تعتمد مؤسسة «بروخيمو» أسلوب «أعطِ وُخذ»، حيث يتبادل المعوقون مساعدة بعضهم والتعلّم من بعضهم. ويمكن لتبادل المساعدة بين الأقران أن يبدأ في سن مبكرة، بل انه كثيرًا ما يكون كذلك. فالطفل المعوق ليس فقط مرشحًا لفهم أفضل لحاجات قرينه المعوق ومشاعره وآماله ومخاوفه، ولكنه يمكن أن يلعب دور المثال الأعلى.

---

(١) هناك الكثير من الأمثلة والنماذج التي تساعد على استكشاف ما يتيحه نهج «من طفل الى طفل» في إشراك الأطفال المعوقين في اللعب والتعلّم وتلبية حقوقهم، وذلك في المراجع التالية: ـ رعاية الأطفال المعوقين، تأليف ديفيد وِرْنر، صادر عن ورشة الموارد العربية، ١٩٩٢، الفصول ٤٧ ـ ٥٠. ـ الباب السادس من كتاب Nothing on us without us لديفيد وِرْنر أيضًا.

النظرية والتطبيق



روجر أ. هارت

في ربط المواطنين اليافعين بتطور المجتمع المحلي وصيانة البيئة، علاقة الإنسان بالطبيعة. هي أهم التحديات التي يواجهها العالم مع إطلالة الألفية الثالثة، في جميع أنحاء الكرة الأرضية. لقد أبدى المواطنون اليافعون حماسًا هائلاً للعمل البيئي. ويعتمد عدد كبير من البلدان إعادة نظر جذرية في دور المواطنين في رعاية بيئتهم، وفي حقوق وواجبات الأطفال في المشاركة في صناعة مستقبلهم الخاص، ومستقبل مجتمعاتهم المحلية.

هذا الكتاب، الذي وضعه أحد أبرز المراجع الدولية في موضوع التربية البيئية، أعد انطلاقًا من إيمان بقدرة الأطفال على لعب دور ثمين وثابت في التطور المستمر، فيما لو نُظِر الى مشاركتهم بجدية، وخُطط لها مع مراعاة تطور كفاءاتهم وقواهم الفريدة. ففي وسع الأطفال، عبر مشاركة مباشرة، وإحساس بكفاءتهم الخاصة ومسؤوليتهم، أن يطوروا تقديرًا أصيلاً للديمقراطية. إن التخطيط للمحيط البيئي، وإدارته ومراقبته، يقدم مجالاً مثاليًا لمشاركة الأطفال، ويعود ذلك جزئيًا الى قوة التزامهم بهذا المجال.

يتوجه الكتاب الى المخططين والتربويين والبيئيين، ويقدم لهم الجانبين النظري والعملي في مشاركة الأطفال، وأهمية هذه المشاركة في تطوير الديمقراطية واستقرار المجتمعات المحلية. ويشدد على المشاركة الأصيلة، حيث ينخرط الأطفال أنفسهم في تحديد المشكلات، وفي لعب دور المشارك المنفعل والناقد في الشؤون التي تؤثر على مجتمعاتهم المحلية. إن تعريف البيئة يتسع ليشمل، على سبيل المثال، تخطيط المناطق السكنية الجديدة، وإدارة الملاعب، وتقدم المجتمعات المحلية المدنية والريفية، الفقيرة ومتوسطة الحال، وحالات دراسية من الشمال والجنوب على حد سواء. ويقدم الكتاب للمعلمين، وقيادات المجموعات والمجتمعات المحلية، مبادئ تنظيمية، ونماذج ناجحة، وتقنيات عملية وموارد لدفع الفتيان الى المشاركة في المشاريع البيئية.

يطلب من:
Children's Environments Research Group, City University of New York, 33 West 42nd St., Rm 611N, New York, NY 10036-8099, Fax:+212 642 2971

الآن كلنا معًا

مادلين تيرس وآندرو ويست،
هيئة غوث الأطفال SCF (UK)



يلقي هذا التقرير الذي أعدّته وأصدرته هيئة غوث الأطفال، الضوء على الهوة التي ما زالت قائمة بين الشعار والتطبيق، في مسألة مشاركة الأطفال في مجتمعاتهم.

ومع تركيز التقرير على نواحي القصور التي ما زالت طاغية على اتجاه مشاركة الأطفال، هناك إشارة الى أن بعض المجتمعات يحرص على الاطلاع على آراء الأطفال في مواضيع مثل البيئة والجريمة والمخدرات، غير أن هذه النماذج بحاجة الى مزيد من التعميم.

تقرير «الآن، كلنا معًا» يقترح أساليب مختلفة لتحقيق ذلك:
- الترويج لحاجات الأطفال في الإدارات الحكومية العامة
- خفض الاستبعاد الاجتماعي
- زيادة الفرص أمام تنامي المشاركة
- الترويج لمشاركة الأطفال في اتخاذ القرار.

ويقدم التقرير نماذج عملية مستقاة من تجربة منظمة غوث الأطفال، تظهر كيف يمكن تشجيع الأطفال والفتيان على المساهمة في سير الأمور، وإبداء آرائهم في هذا المجال. تقرير «الآن، كلنا معًا» لا غنى عن قراءته لصناع الرأي العام، ويكتسب التقرير أهمية خاصة بالنسبة لصناع القرار، ولكل المهتمين بالنقاش الدائر عن ممارسة الأطفال والفتيان لمواطنيتهم.

يطلب من:
Save the Children, 17 Grove Lane, London SE5 8RD,
Fax: (+44) 171 7035400

شبكة «من طفل الى طفل» و «حقوق الطفل»
(عناوين مختارة)

لبنان

- مركز حديقة السلام ـ صيدا الهلالية
الهاتف: ٧٣١ ٤٦٥ (٩٦١٧+). الفاكس: ٧٣١ ٤٦٦
- تجمع الهيئات من أجل حقوق الطفل في لبنان
الهاتف: ٣١٨٢٠٢ (٩٦١١+)، الفاكس: ٣١ ٤٧٠٨

الأردن

- اتحاد المرأة الأردنية، ص.ب: ٩٦١١٨٨، عمان
الهاتف: ٥٦٨٧٠٣٧ (٩٦٢٦+)، الفاكس: ٥٦٨٧٠٦١
- هيئة العمل الوطني للطفولة
ص.ب: ٩٣٠٠٨٨ عمان
الهاتف: ٥٦٠٦٤٩١ (٩٦٢٦+)، الفاكس: ٥٥٥٢٠٤٢

اليمن

- المنظمة اليمنية لرعاية حقوق الطفل،
ص.ب: ١٤٤٦ صنعاء،
الهاتف: ٢٠١٩٢٢ (٩٦٧١+)، الفاكس ٢٠١٢٧٤/ ٢٠١٩٣٦

فلسطين

- مركز الإرشاد الفلسطيني، ص.ب: ١٧٤٠٢ القدس
الهاتف: ٦٥٦٢٢٧٢ (٩٧٢٢+)، الفاكس: ٦٥٦٢٢٧١
البريد الالكتروني: pcc@palnet.com
- معهد كنعان، ٤٢ شارع الشهداء، الرمال، غزة
الهاتف: ٢٨٤٦٥١١ (٩٧٢٧+)، الفاكس: ٢٨٤٦٥٠١

مصر

- الجمعية القبطية للخدمات والتدريب COST
١ شارع كنيسة الأروام ـ مقبل ـ بني سويف.
ص.ب: ٣٠ بني سويف. الهاتف: ٣٢٩١١٤ (٢٠٨٣+)،
الفاكس: ٣٢٣٤٢٠
- الهيئة القبطية الإنجيلية للدخمات الاجتماعية
النزهة الجديدة/ شارع د. أحمد زكي مربع ١٣٣١
الهاتف: ٢٩٧٥٩٠١ (٢٠٢+)، الفاكس: ٢٩٧٥٨٧٨

مواقع إلكترونية جديدة

أصوات الفتيان

■ أنتجت مؤسسة اليونيسيف، موقعًا الكترونيًا جديدًا بعنوان «أصوات الفتيان»، تتضمن واجهة الموقع:
ـ مكان اللقاء: حيث يمكنك تبادل الآراء بشأن قضايا عالمية مهمة.
ـ مكان التعلم: حيث تجد نشاطات تمارسها، ومشكلات تحلها.
ـ مكان المعلِّم: حيث يناقش المعلِّمون (وسواهم) التربية الشاملة والتعلم المباشر (على الخط).
ومن المواضيع الجديدة المطروحة في هذا الموقع: ـ نقاش عن العراق، ـ المنبر العالمي للفتيان، ـ مراجعة شاملة: الطفلة الفتاة، ومكان التعلم والصورة الشاملة، ـ مسابقة الطفلة الفتاة، ـ نقاش عن الإيدز.
العنوان الالكتروني: www.unicef.org/roy/index.html

أدوات للحياة (نسخة منقحة)

■ أدوات للحياة، هو مورد إلكتروني قديم من انتاج مشروع خدمات الاتصال السكانية في جامعة جونز هوبكنز الأميركية (بالتعاون مع أكاديمية التنمية التربوية)، أعيد تنقيحه في نسخة جديدة تتضمن صورًا رقمية ودليل تدريب.
وقد تلقى هذا الموقع الالكتروني، منذ اطلاقه في آب/ أغسطس ١٩٩٨، ما يزيد على ٥,٥٠٠ اتصال من ٢٩ بلدًا. وقد حظي الموقع بتغذية جديدة عبر إضافات واقتراحات وتعليقات خبراء صحة محترفين من جميع أنحاء العالم. وقد تناول ذلك ٢٨ بطاقة نشاط و٤٠ بطاقة معلومات، وهي تعديلات أدت الى تحويل «أدوات للحياة» الى رزمة صالحة للعاملين في صحة المجتمعات المحلية. وقد استعان منتجو هذا الموقع بعديد من منظمات الصحة الدولية. العنوان الالكتروني: http: //www.jhuccp.org/tools

حملة من أجل تشريع للأحداث

■ أنشأت منظمة العفو الدولية موقعًا الكترونيًا مخصصًا لموضوع العمل على تطوير التشريعات ـ القضائية الخاصة بالأحداث، في كل أنحاء العالم. من مواضيع هذا الموقع:
● مراجعة للموضوع تعتمد على مدى تضمين المستويات الدولية لحقوق الإنسان اهتمامًا بالتشريعات القضائية الخاصة بالأحداث. وتعيد منظمة العفو الدولية في هذا البحث توصياتها الاثنى عشر للحكومات وللجنة الدولية لحقوق الإنسان بشأن التشريعات الخاصة بالأحداث. ● الجانب الخاطئ من التاريخ: عن الأطفال وعقوبة الإعدام في الولايات المتحدة الأميركية. ● خيانة الأحداث: الأطفال في التشريع الخاص بالأحداث في الولايات المتحدة.
العنوان الالكتروني: http: //www.amnesty.org

وضع الأطفال في العالم ١٩٩٩: التعليم



■ **كارول بيلامي، المديرة التنفيذية لليونيسيف**

سيدخل نحو مليار إنسان (ثلثاهم من النساء) القرن القادم وهم لا يستطيعون قراءة كتاب يهمهم. سوف يعيش هؤلاء كما يعيشون الآن، في فقر أشد بؤسًا، وصحة أكثر سقمًا، مما يعانيه الذين يلمون بالقراءة والكتابة.

هذه الأعداد المتزايدة تضم أكثر من ١٣٠ مليون طفل في سن الدراسة (٧٣ مليونًا منهم من الإناث)، ممن لا تتاح لهم فرصة التعليم الأساسي في العالم النامي، كما أن ملايين آخرين يذبلون في مدارس دون المستوى المطلوب.

يسرد هذا التقرير «وضع الأطفال في العالم ١٩٩٩» حكايات من مجتمع عالمي يرتضي تقبل عوائق الأمية، ويرفض أن يحرم أحد من الحق الإنساني في تعليم ذي نوعية جيدة.

يعالج التقرير هذه المشكلة من كل زواياها، مستعينًا بالإحصاءات، وقد صدرت له ترجمة باللغة العربية.

تطلب النسخ من مكاتب اليونيسيف الإقليمية، ومن المكتب الرئيسي في الولايات المتحدة.

الطفل المتكامل

■ هذا الكتاب، الذي أنتجته اليونيسيف، هو الأول في سلسلة من ثلاثة كتب، تهدف الى تعريف الأطفال من ٨ ـ ١٣ سنة، بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (مع دليل للمعلم).

يتناول هذا الكتاب، مواد الاتفاقية المتعلقة بمجال «المشاركة»، ومن أبوابه:

- مواد الاتفاقية
- المعلومات
- الهوية
- الطفولة
- التعليم
- الثقافة والدين واللغة
- اللعب والترويح عن النفس
- حرية التعبير وحرية الرأي.

يقع الكتاب (باللغة العربية) في ٥٢ صفحة من القطع الكبير.

تطلب النسخ من مكاتب اليونيسيف الإقليمية، أو مكتب اليونيسيف الرئيسي في نيويورك (العنوان في موقع آخر من هذه النشرة).

فرصة في الحياة
المبادئ والتطبيق في التعليم

■ بقلم كمبرلي أوغادوه وماريون مولتينو

أكثر من مئة مليون طفل في العالم، في سن الدراسة الابتدائية، لا يملكون فرصة الانتساب الى مدرسة. أما أقرانهم الأحسن حظًا، والذين يرتادون المدارس، فكثير منهم يؤكدون أن الدراسة لا تزودهم بمهارات يواجهون بها الحياة. وفي كثير من المناطق، يكون التعليم غير مناسب، لدرجة أن التلاميذ يتعلمون قليلاً، أو يهجرون الدراسة.

هذا الكتاب هو دليل عملي لكل من يعمل في زيادة فرص الأطفال التعليمية، جامعًا في سبيل ذلك، تجارب عديدة من سياقات مختلفة، ومحددًا المبادئ الأساسية لدعم وتطوير تعليم الأطفال، ومشددًا على:

- تجربة مدرسية على علاقة عملية بحياة الأطفال
- تشجيع التعلم عبر النشاط
- أنظمة التعليم الدمجية والتطويرية
- الاعتراف بالدور الحيوي للعلاقات الإيجابية بين البالغين والأطفال.

يقع الكتاب (باللغة الإنجليزية) في ٧١ صفحة من القطع الكبير، وقد أصدرته منظمة غوث الأطفال البريطانية.

للحصول على نسخ والاستعلام عن منشورات غوث الأطفال الأخرى:

Publication Sales, Save The Children, 17, Grove Lane
London SE5 8RD, UK
Fax: +44 171 703 2508
http: www.scfuk.org.uk

الإسكان وحقوق الأطفال



■ دليل أصدرته اليونيسيف باللغة الإنجليزية، يتضمن مجموعة من الأبحاث، قادتها اليونيسيف مع منظمات أهلية ودولية وخبراء إسكان، باتجاه العمل على تحويل ما أمكن من مدن العالم، الى مدن «صديقة» للأطفال، ويجري ذلك عن طريق مقارنة واستبعاد وإلغاء كل المظاهر التي تجعل مدينة ما



منفرة للطفل، أو عاجزة عن أن تقدم له كل ما يحتاجه من مرافق، تجعله يتمتع بطفولته تمتعًا كاملاً.

يحدد المسؤولون الذين تولوا هذه المبادرة، التزامهم بهذا الموضوع في السطور الأخيرة من مقدمة الكتاب، التي مهروها بتواقيعهم تأكيدًا للالتزام:

«نلزم أنفسنا بالقيام معًا بدور فعال لمقارعة التحدّيات التي تواجه مدننا، ولنستأصل بقوة الفقر، والجهل، والتعصب، والاستبعاد وعدم الأمان، ومن أجل تغيير البيئة المتدهورة التي يعيش فيها حاليًا نصف أطفال المدن، وتحويلها الى مدن صديقة للأطفال».

يطلب من مكاتب اليونيسيف الإقليمية.

حقوق الإنسان للأطفال العاملين، والمشردين

■ هذا دليل لا غنى عنه للدعاة الخبراء، كما لغير الأخصائيين، يشرح طريقة استخدام الاتفاقات والآليات المحلية والدولية لحماية أطفال الشوارع والأطفال العاملين، والدفاع عنهم، عندما يكون القانون المحلي عاجزًا عن أداء هاتين المهمتين. لقد شهد نصف القرن الأخير سلسلة من اتفاقيات حقوق الإنسان، مع ظهور أنظمة للرقابة أقامتها الأمم المتحدة. ومع أن هذه الأدوات ليست مثالية، فإنها تفيد في دعم الحالات الوطنية لإيجاد ضغط باتجاه التغيير القانوني، أو في منع انتهاكات معينة. تنقسم فصول الدليل الى:

- الحقوق الأساسية: حق الحياة، والمعاملة الجيدة، والتمكين.
- إرشادات عملية في كيفية استخدام اتفاقيات حقوق الإنسان المحلية والدولية.
- قائمة باتفاقيات حقوق الإنسان، مع تفاصيل عن الوضع التطبيقي لكل اتفاقية في كل بلد.

تطلب من:

International Technology Publications
103-105 Southampton Row
London WC1B 4HH
Fax: +44 171 436 2013
E-mail: orders@tpubs.org.uk

دليل ببليوغرافي للبحوث الأكاديمية في موضوع الطفولة

■ أصدرت جمعية أصدقاء الأطفال السودانية (أمل) دليلاً باللغة العربية، يقع في ٦٤ صفحة (قطع

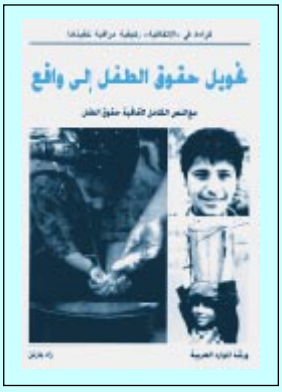
منشورات عن حقوق الطفل

دليل التدريب على حقوق الطفل



يعتبر هذا الدليل أوسع رزمة من المواد لعرض حقوق الطفل وفهمها، والتدريب على الاتفاقية الدولية الخاصة بها واستخدامها. وتساعد مواد هذا الدليل في تعميق وعي المدربين لمعتقداتهم وسلوكهم مع الأطفال. تقع النسخة العربية من الدليل في ٤٠٥ صفحات من المواد الأساسية والتمارين والحالات المختلفة لتدريب المدربين والأطفال وصانعي القرار ومروجي حقوق الطفل، وذلك في ستة فصول تعطي معلومات عن خلفيات الاتفاقية الدولية، ومضمونها، وأساليب تطبيقها واستعمالها، إضافة الى تمارين وحقائق ومواد أخرى.

تحويل حقوق الطفل إلى واقع



يساعد هذا الدليل كلاً من الهيئات الحكومية المعنية والمنظمات الأهلية. وهو يشمل:

- قراءة في الإتفاقية من منظور عربي، في مدى تناغمها مع ظروف وتقاليد ومعتقدات المجتمعات العربية.
- تحليلاً للمعايير التي تقوم عليها الإتفاقية وكيفية تطبيقها.
- أسس إعداد التقارير إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل.
- النص الكامل للإتفاقية.
- مراجع وعناوين مفيدة لمزيد من المعلومات والخبرات. إعداد: غانم بيبي وشيرين صيقلي.

إتفاقية حقوق الطفل في العالم العربي: الواقع والحاجات والتحديات

تقرير عن ورشة عمل إقليمية، قبرص ٩-١١/٥/١٩٩٤. يعرض هذا التقرير المساهمات والمداولات في ورشة عمل إقليمية للمؤسسات الأهلية عن إتفاقية حقوق الطفل، والتوصيات الصادرة عنها. وقد تدارس اللقاء واقع حقوق الطفل في المجتمعات العربية، والمدى الذي وصل إليه تطبيق الإتفاقية، وركّز على دور المؤسسات الأهلية - غير الحكومية - في إعمال الإتفاقية وكيفية إسهامها في إعداد التقارير إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل.



المنظمات الأهلية وحقوق الطفل في البلدان العربية

دليل عملي عن دور العمل الأهلي في تطبيق ومراقبة اتفاقية حقوق الطفل. وهو يقدم:

- قراءة في جهود تطبيق الإتفاقية في المجتمعات العربية، ودور الهيئات الأهلية في إنشاء «الائتلافات الوطنية» وإعداد التقارير المكمِّلة أو المتخصصة عن أوضاع الأطفال في بلدانها.
- عرضاً للموقع الخاص الذي تتمتع به المنظمات الأهلية في تطبيق اتفاقية حقوق الطفل، وكيف يمكنها أن تساهم في مراقبة الإتفاقية.
- معلومات أساسية عن التنسيق والإئتلافات الأهلية المحلية.
- إرشادات مفصّلة عن كيفية إعداد التقارير الأهلية وتقديمها إلى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل.
- مراجع وعناوين مفيدة لمزيد من المعلومات والخبرات. إعداد: غانم بيبي وشيرين صيقلي.

كبير)، يتضمن قائمة كاملة بعناوين الأبحاث الأكاديمية التي وضعت، كرسالات ماجستير أو دكتوراه، في كليات الآداب والعلوم الاجتماعية، في موضوعات الطفولة، وذلك فيما بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٠. ويحتوي الدليل على «خلاصات وإشارات بيبليوغرافية، لمقترحات بحوث طلاب الدراسات العليا، التي يجري العمل فيها الآن في كليات جامعة الخرطوم، مع وعد باستكمال هذا الجهد بدليل آخر يغطي هذا الموضوع في بقية الجامعات السودانية. يطلب الدليل من: جمعية أصدقاء الأطفال (أمل)، ص.ب: ١٠٠٥٤، الخرطوم - السودان، البريد الالكتروني: amal/society@yahoo.com

محاضرات في الإرشاد النفسي والاجتماعي

■ أصدر المركز الفلسطيني للإرشاد (القدس) كتيبًا باللغة العربية، يقع في ٥٦ صفحة (قطع متوسط) يتضمن سلسلة أبحاث بأقلام باحثين متخصصين، في سياق برنامج المركز لتطوير العلاقة بين المدرس والتلميذ في مختلف مراحل التعليم، مع إفساح المجال لمزيد من مشاركة الطفل والأسرة في هذا الاتجاه.

الأبحاث الواردة في الكتيب:

- مفهوم الصحة النفسية
- دور المرشد في المدرسة
- مشاكل في الاتصالات
- بعض أدوار الأسرة في التنشئة
- الإرشاد المهني
- العنف ضد الأطفال
- المؤثرات على حالة الأطفال النفسية.

المركز الفلسطيني للإرشاد، القدس، بيت حنينا، ص.ب: ١٧٤٠٢

الصحة في الشرق الأوسط

■ أصدرت منظمة «هِلث لينك» البريطانية (Health link) العدد الأخير من نشرتها الدورية «Healthlink Update» عدد كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨.

وجدير بالذكر أن هذه النشرة تصدر باللغة الإنكليزية مرة كل شهرين، و تقدم معلومات عن الرعاية الصحية الأولية. ويركز كل عدد من هذه النشرة، إضافة الى مواده العامة، على موضوع محدد، لذلك خصص العدد السادس والأخير في العام ١٩٩٨ لموضوع «الصحة في الشرق الأوسط».

تطلب النشرة من العنوان التالي:

Healthlink WorldWide
Farringdon Road
London EC1M 3JB
Fax: +44 (0) 171 242 0041
http: //www.healthlink.org.uk

نشرة «لنمدَّ جسورًا»

■ صدر العدد الثاني من نشرة «لنمد جسورًا»، التي يصدرها القسم العربي لمؤسسة القمة العالمية للمرأة (رئيسة التحرير: عبير خوري دي بيليه).

وقد ورد في هذا العدد (نيسان/ أبريل ١٩٩٨) التعريف التالي بالنشرة:

«لنمد جسورًا، هي نشرة عربية فصلية تحتوي على معلومات دورية تتعلق بأجندة ومواضيع عمل اجتماعات المجموعات المختلفة للمنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في مجال حقوق المرأة (والمنبثقة عن اللجنة المتعلقة بوضعية المرأة)، وتلك العاملة في مجال حقوق الطفل. وتحتوي النشرة كذلك على تغطية لاجتماعات عدد من لجان الأمم المتحدة المعنية مثل لجنة حقوق الطفل، ولجنة حقوق الإنسان. بالإضافة الى ذلك، تغطي النشرة، أمكن الحصول عليه من معلومات حول نشاطات وإصدارات المنظمات غير الحكومية العربية المختلفة المعنية بحقوق المرأة وحقوق الطفل والتنمية.

يمكن الاشتراك على العنوان التالي: القسم العربي، مؤسسة القمة العالمية للمرأة

Women's World Summit Foundation
PO Box 2001 1211
Geneva 1 - Switzerland

نشرة DCI

Defence for Children International

عدد أيلول/ سبتمبر ١٩٩٨

■ تغطي هذه النشرة «نشاطات الأمم المتحدة الخاصة بحماية حقوق الطفل». هذا العدد هو الثاني في المجلد الرابع، ومن أهم محتوياته:

- الدورة ١٨ للجنة حقوق الطفل
- الدورة ٥٤ للجنة حقوق الإنسان
- الدورة ٨٦ لمؤتمر العمل الدولي
- لجنة حقوق الطفل (يوم نقاش عام): «الطفل يعيش في عالم نقص المناعة».
- تقارير الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل.

تصدر النشرة باللغتين الإنكليزية والفرنسية، تطلب مجانًا من:

Defence for Children International
1, Rue de Varembé. PO Box 88
1211 Geneva 20. Switzerland
Fax: +41-22-74011 45
E-mail: dci-hq@pingnet.ch

ويمكن الاطلاع على المحتويات على موقع الشبكة التالي:

http: //www.chidhub.ch/webpub/deihome

بعض موارد «و.م.ع» التي تعزّز وتسهّل «مشاركة الأطفال»

العمل مع الآباء والأمهات
تمارين للتدريب والتعلّم

■ مورد مهم لجميع العاملين في تطور الطفولة المبكرة ومساندة الأسرة: مجموعة واسعة من التمارين: * لدورات تدريب العاملات في رياض الأطفال، * دورات التنشيط والمراجعة، * تعزيز مهارات التعامل مع الأهل، * تبادل الخبرات والدعم، * تحقيق الشراكة بين الروضة وبين البيت. إعداد: إيريكا دي آت وجيليان بيو



كتب «من طفل الى طفل»

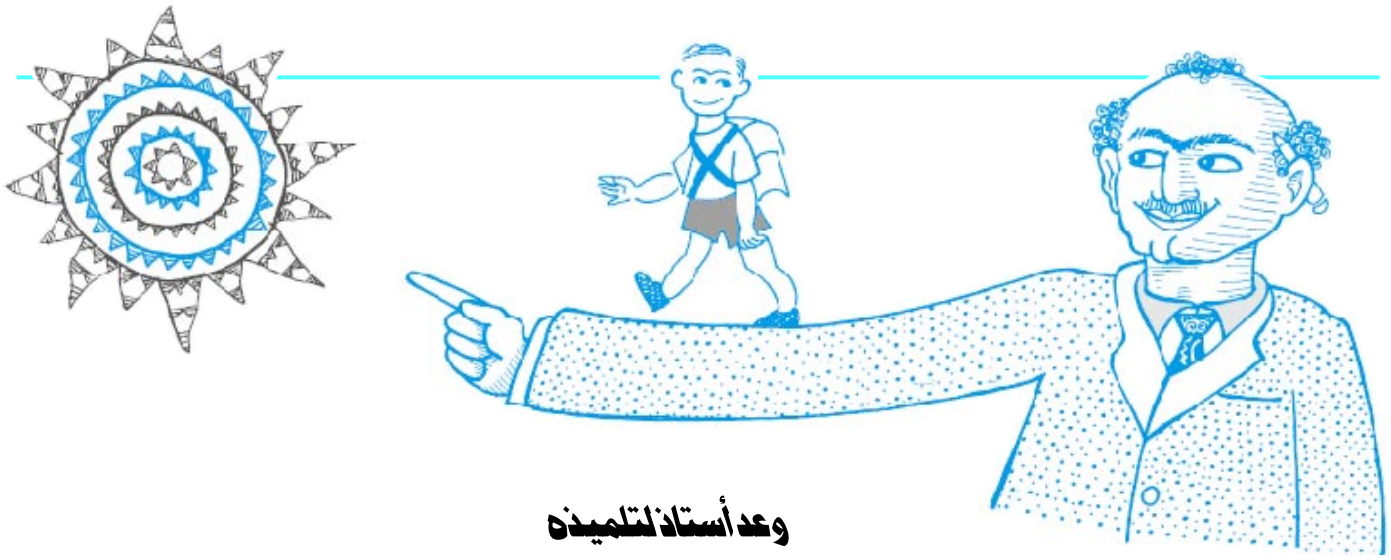


١. كتاب الأنشطة والتقييم

■ المحتويات: ● الأفكار الرئيسية والتطبيقات المختلفة ● دليل التدريب والتطبيق ● دليل التقييم والمتابعة ● كيف تستعمل القصص ● كيف تنظِّم ورشة العمل والندوات. الطبعة الثانية.

٢. كتاب الأنشطة

■ كتاب المحتويات: ● استعمال أوراق الأنشطة ● النصوص الكاملة لأوراق الأنشطة في ٧ أبواب: ١. نمو الطفل وتطوره، ٢. التغذية، ٣. النظافة الشخصية ونظافة المجتمع، ٤. السلامة، ٥. اكتشاف الإعاقات ومساعدة المعوقين، ٦. الوقاية وعلاج الأمراض، ٧. أساليب الحياة السليمة، ٨. تفهّم مشاعر الأطفال. الطبعة الثانية.



وعد أستاذ لتلميذه

أنت وأنا...
نلتقي كالغرباء،
يحمل كل منا سراً بين جنبيه.
لا أستطيع أن أقول من أنت
وقد أبقى الى الأبد لا أعرفك معرفة تامة

ولكني واثق بأنك إنسان ذو
شخصية مستقلة متكاملة، مسكون
بالجمال والقيمة، وهي أغلى كنوز الأرض.
لذلك، فإني أقطع لك هذا الوعد:
لن ألصق بك أي هوية، بل أدعوك

لأن تكون نفسك، بلا خجل أو خوف
سأفسح لك مجالاً في هذا العالم، وأدافع
عن حقك في ملئه، برسالة أصيلة.
لأنه مهما طال بحثك، فإن لك ولائي.

ثيودور روسل

كلمة أخيرة

«لماذا عدد عن مشاركة الأطفال؟»

هذا من أبسط الأسئلة التي طُرحت ونحن نعدّ لهذا العدد، لأن جوابه بسيط واضح، على عكس الأسئلة التي برزت حول هذا الموضوع ومواقفنا منه، والتي غالبًا ما أدّت الى أسئلة أخرى!

لماذا عدد عن مشاركة الأطفال؟ لأن مشاركة الأطفال هدف دونه طريق طويل، والعمل مستمر لا يتوقف. وفي كل خطوة نقترب بها من المشاركة الفعلية نستكشف أكثر فأكثر، المستويات والأبعاد على طريق المشاركة التي نطمح إليها. وهذا لا يقلل من الجهد الذي بذل والعمل الذي تم في هذا الاتجاه خلال السنوات الماضية، والذي ينعكس في الـمَسَار الذي أوصلنا الى هذا العدد.

في صفحات هذه النشرة عدة دراسات ووجهات نظر عن «مشاركة الأطفال» تتكامل لتبلور بعض المسائل المتعلقة بالموضوع. وتتكرر في بعضها توصية واحدة: أن يتم توثيق تجارب محلية ذات صلة للتعرف إليها والاستفادة منها. وهو ما بدأناه في هذا العدد، ويبقى الكثير الذي ـ لو جُمع ـ يصلح لأن يكون مرجعًا نستند إليه ونقتدي به، وهو ما نعدكم على تقديمه في عدد قادم. آمل أن لا يكون بعيدًا.

لا بد من الإشارة أخيرًا الى «المرآة» التي تذكّرنا بأن العمل على «مشاركة الأطفال» يشبه أي عمل مع الأطفال لا يقصر عليهم فقط، بل يشملنا جميعًا، من عاملين وأهل ومسؤولين. وإذا طُرح السؤال: «من أين نبدأ؟» يكون الجواب «بأنفسنا أولاً»، والأطفال سيهدوننا في هذا المضمار.

«مها دمج»

* «**حقي**» و «**معًا**»: تصدران عن «**ورشة الموارد العربية**» (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع).

ARC, P.O.Box. 27380 Nicosia 1644 - Cyprus;
Tel: (+3572) 766741, Fax: (+3572)766790

الاشتراكات	البلدان العربية	البلدان الأخرى
الأفراد والمؤسسات الإنسانية	١٠ دولار	٢٠ دولار
المؤسسات الأخرى	٢٠ دولار	٤٠ دولار
الاشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة.		

* «**حقي**» و «**معًا**» تدعوان جميع القرّاء إلى المساهمة فيها وترحّب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير.
* تصدر «**حقي**» عن برنامج مشترك مع «رادا بارنن» (رعاية الأطفال السويدية) ـ صنعاء ـ اليمن.
* تصدر «**معًا**» عن برنامج إقليمي «من طفل الى طفل في العالم العربي» بالتعاون مع مؤسسة الخدمات الجامعية الدولية / لندن
* المقالات والمعلومات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها ولا تمثّل بالضرورة آراء «ورشة الموارد العربية» أو «رادا بارنن» أو مؤسسة الخدمات الجامعية الدولية / لندن
* «ورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية، وتطوير التواصل بين العاملين في هذه الميادين في البلدان العربية. تأسست «الورشة» في ١٩٨٨، على أيدي مجموعة من العاملات والعاملين في حقول الرعاية الصحية الأولية، وتنمية المجتمع، والتربية، والنشر.

الفريق التنفيذي
المحرر العام: غانم بيبي
مدير التحرير: الياس سحاب
المحرر التنفيذي: مها دمج
شارك في التحرير: سهير الأزم
التصميم: غانم بيبي
التنفيذ الفني: آمال شريف
رسوم: سعد حاجو وباتا سكوت

* ***Haq-qi & Ma'an*** are newsletters supporting NGOs and concerned parties working with children's rights and child-to-child programmes in the Arab region.
* ***Haq-qi*** is published quarterly by **ARC**; Arab Resource Collective, as part of regional programe on Child's Rights with, and supported by Radda Barnen (Swedish Save the Children) - Sanaa - Yemen
* ***Ma'an*** is published biannually by **ARC**; Arab Resource Collective, as part of regional programe on "CTC" with World University Services/ London.
ARC, P.O.Box. 27380 - Nicosia 1644 - Cyprus. Tel. (+3572) 766741 - Fax.766790.